الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية ـ أدرار

كلّيّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

الصوت في المفردة القرآنية وأثره في تمثيل المعنى سورة الشورى "أنموذجاً"

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص لسانيات عامة

إعداد الطّالبتين :

- آمال جمعاوي
- وهيبة دايري

إشراف الدكتور:

مُحَمَّد كنتاوي

لجنة المناقشة

الأستاذ أحمد بن عمار	استاذ محاضر أ	خبير 1
الأستاذة نعيمة بكوش	استاذ مساعد أ	خبير 2
الأستاذ مُحَمَّد كنتاوي	استاذ محاضر أ	مشرفاً

الموسم الجامعي:1441 - 1442 هـ/ 2020 - 2021 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث البيبليوغرافي
الرقم:.....م.م/م.ب.ب /ج.ا/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): بعنتاوي محمد

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ: "الصوت في المتونة المؤتية ودوره في تمثيل المعنى سورة الشورى أنموذجا"

من إنجاز الطالب(ة): معاوي آمال

و الطالب(ة): دابيري وهيبة

كلية: الآداب واللغات

القسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: تعليمية اللغات

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/06/13

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 2021/07/06

مساعد رئيس القسم:

ملاحظة :لاتقبل اي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

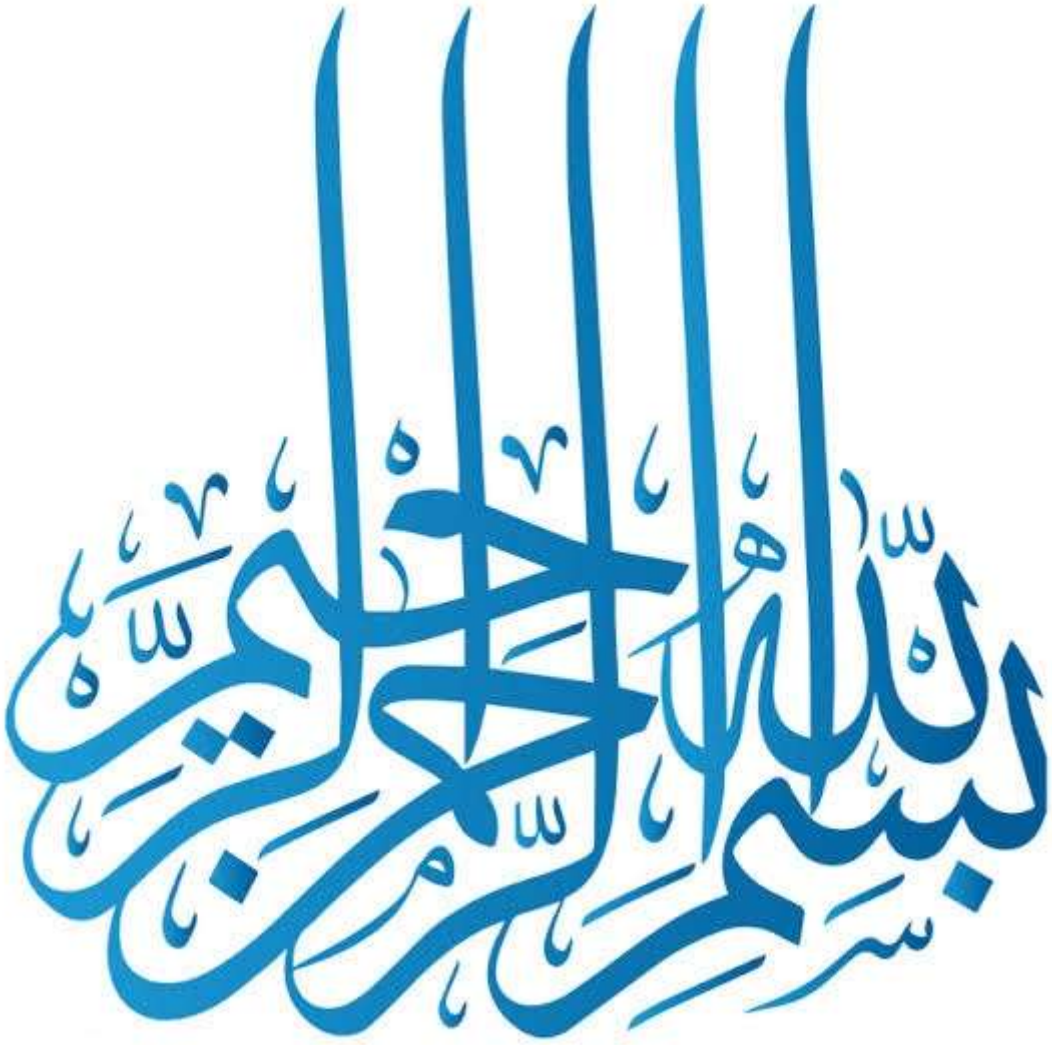
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول صل الله عبيه وسلم : " من لا يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل " فالشكر لله سبحانه وتعالى.

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الرشد والثبات وأعاننا على كتابة هده المذكرة وانجازها فنرجو الله أن تكون في ميزان حسناتنا يوم القيامة ، فإننا نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ" مُحَّد كنتاوي" الذي أكرمنا بقبوله الإشراف على مذكرتنا وما قدم من نصائح وتوجيهات وتصويب للأخطاء .

كما نتوجهوا بالشكر إلى كل زملائنا في الدراسة الذين لم يبخلوا علينا بأية معلومة وإلى كل الأيادي التي سهرت على انجاز هده المذكرة وإخراجها من الظلمات إلى النور ونستسمح عذرا من لم يحص هذا القلم اسمه .

الإهداء

... إلى من أفضلها على نفسي... ولم لا فقد ضحت من اجلي في سبيل إسعادي على الدوام... اسأل الله أن يسعدها ويوفقها لما هو خير **أمي الحبيبة**

... إلى صاحب السيرة العطرة ... وصاحب الوجه الطيب... والأفعال الحسنة ... اسأل الله في هذه الأيام المباركة أن يلبسه برنوس الصحة والعفو العافية... وان يوفقه لما هو خير **أبي العزيز**

... إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه...فكان السند والعطاء...قدم لي الكثير من الصبر...وأمل ومحبة لن أقول شكرا، بل سأعيش الشكر معك دائما **زوجي العزيز**

... إلى العينين التين استمد منهما القوة والاستمرار ... أعذب ما في عمري... اسأل الله أن يجعلها درية صالحة... وان توفقها في حياتها لما تحب وترضى **ابنتي سناء**

... إلى **أساتذتي** الكرام وأهل الفضل علي... الذين غمروني بالتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد... بالأخص الأستاذ المشرف **كنتاوي مُحَمَّد**.

... إلى **أخواتي** كل باسمه فقد كان لهم بالغ الأثر في الكثير من العقبات والصعاب.

... إلى **أصدقائي** كل باسمه ولقبه وبالأخص صديقتي ورفيقتي في انجاز هذا البحث والتي تقاسمت معي عنائه وتعبه **جمعاوي آمال**.

...إلى كل هؤلاء هديهم هدا العمل المتواضع سائلة المولى عز وجل أن ينفعنا به وان يمدنا بتوفيقه.

وكبيلة

إهداء..

أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مبارك فيه على منّه وتوفيقه وهدايته لي إلى طريق العلم والمعرفة، ووفقني إنجاز هذا العمل المتواضع.

أهدي ثمرة جهدي هذا وحصاد دربي الدراسي:

..إلى مثلي الأعلى في هذه الحياة، وصانع مجدي ومنارة فخري، والذي كان سببا في وصولي إلى هذا المستوى من التعليم...**أبي الغالي** حفظه الله ورعاه.

..إلى نبع حناني ونور قلبي ومفتاح نجاحي وسبيل فلاحي...**أمي الغالية** أدامها الله تاج فوق رأسي. ..إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، أخص بوافر شكري إلى أستاذي المشرف الفاضل **مُحَمَّد كنتاوي** وما قدمه لي من توجيهات ونصائح.

..إلى من ضحوا وصبروا من أجل إنجاز هذا العمل المتواضع **إخوتي** مباركة مليكة مبروكة وأخي الغالي مُحَمَّد.

..إلى زهرات الحياة وسعادتها، ورموز البراءة ...**أبناء أختي**: مريم، خالد، طارق، أسيا، وكتكوته رانيا.

..إلى **أعمامي وعماتي وأبنائهما**، وكل عائلة جمعاوي الكبيرة .

..إلى **أخوالي وخلاتي وأبنائهما**.

..إلى من حملت معي عناء هذا العمل أختي ورفيقتي **دايري وهيبة**.

..إلى كل من وسعه قلبي ولم تسعه هذه الورقة الصغيرة، بالأخص أختي وصديقتي بامهدي أميرة.

أسأل الله العلي العظيم أن يغمر برحمته الماضين، وأن يطل في طاعته أعمار الباقين...آمين

آمال

مقدمة

سبحان من خص الإنسان بالنطق المبين، فسما به فوق المخلوقات الأخرى، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالعربية. وبعد:

لم يحظ أي كتاب في الدنيا بالدراسات من قبل العلماء والباحثين بما حضي به القرآن الكريم، فهو كلام الله المنزل على سيدنا مُحَمَّد صل الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته، والمعجز ببلاغته، والمنزه عن الخطأ والتحريف، المحفوظ بعناية الله، في قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾الحجر/الآية09، كما يعرف بمصطلحات عدة وهي: "الكتاب" في قوله تعالى﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾البقرة/الآية02

ومصطلح" الوحي" في قوله تعالى﴿ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ ﴾الأنبياء/الآية45 وكذا" الفرقان" في قوله تعالى ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾الفرقان/الآية01

ومصطلح" التنزيل" في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ ﴾الشعراء/الآية192 وأخيرا مصطلح " الذكر" ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ ﴾الأنبياء/الآية50، ويكمن الإعجاز في القرآن الكريم في الصوت والصرف والنحو والدلالة، ومدى التناسق والانسجام في ما بين هذه المستويات في التركيب اللغوي، في المفردة كان أم في الجملة، ومنه اقتصرنا دراستنا في هذا الكتاب الحكيم على الصوت وأثره في تحديد المعنى في المفردة واتخذنا سورة الشورى كأنموذج للتمثيل والتوضيح . وتكمن أهمية هذا الموضوع في كون الكتاب الحكيم المصدر الأساسي التي تعتمد عليه جميع الأمم بمختلف لغتها فهو صالح لكل زمان ومكان، ولكونه حضي بدراسات عدة من قبل لم يحظ بها أي كتاب على وجه الأرض وما زال البحث مستمر فيه الى يومنا هذا.

هذا ما دفعنا لطرح الإشكال التالي: إذا كان القرآن كلام لا مثيل له في هذا الكون، هذا يعني أن فيه ما لا يوجد في غيره، وهذا ما دفع علماء اللغة في البحث فيه وكشف أسراره فهو كتاب له آفاق ممتدة التي لا تقف عند نهاية وذلك في قوله تعالى ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ۝١٠٩ ﴾الكهف/الآية109. فتوصلوا إلى أن هذا القول يتصف بالحكمة لقوله تعالى ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ ﴾هود/الآية01. ومنه:

ما الخصائص التي تميز المفردة القرآنية عن غيرها من المفردات؟

وما الإعجاز في تناسق الصوت والمعنى في المفردة القرآنية؟

وما دور الصوت في تمثيله للمعنى في المفردة القرآنية ؟.

والدافع لاختيارنا لهذا الموضوع هو كل ما يحمله القرآن من أصوات عميقة تثير في النفس إشكالات تدفع الباحث في الاستمرار في معرفة ما ينطوي تحتها .

أما بخصوص الدراسات السابقة لهذا الموضوع منها: مذكرتي تخرج لنيل شهادة دكتوراه وهما: الإعجاز في تناسق الصوت والمعنى في المفردة القرآنية لمحمد رضا حسن الخوري، ونبر الاسم الجامد والمشتق دراسة فيزيائية تطبيقية لأحمد سلامة الجنادبة ، وبعض المجلات منها: التغيرات الصوتية وقوانينها المفهوم والمصطلح لسامي عوض وصلاح الدين سعيد حسين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، وكذا التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق لسهل ليلى، مجلة قسم اللغة والأدب.

ولكي نجني ثمار هذا العمل اتبعنا المنهج الوصفي في وصف ظاهرة الصوت في تمثيله للمعنى في المفردة القرآنية، وكذا اعتمدنا على المنهج الاحصائي من خلال احصاء اصوات سورة الشورى وكل منهج من هذه المناهج استعملنا فيها آلية التحليل؛ أي كل جزء من هذا الموضوع قمنا بتحليله لنبين ما ينطوي تحته.

وللإجابة على الإشكال المطروح سابقا اتبعنا خطة تتضمن مدخلا وفصلان وخاتمة، حيث تناولنا في المدخل المعنى اللغوي والاصطلاحي للمفردة، وكذا ذكر الخصائص التي تتميز بها المفردة القرآنية عن غيرها من المفردات، وبعدها انتقلنا الى بيان الإعجاز في تناسق الصوت والمعنى في المفردة القرآنية .

أما بخصوص الفصلين تناولنا في الفصل الأول : الصوت اللغوي والمعنى في العربية والقرآن، فأدرجنا تحته ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول مفهوم وخصائص الصوت اللغوي. وفي المبحث الثاني تناولنا وظيفة الصوت في التركيب اللغوي. أما المبحث الثالث خصصناه للصوت والمعنى حدود وتداخل.

وفيما يخص الفصل الثاني خصصناه للجانب التطبيقي حيث قمنا فيه بالتطبيق على مفردات سورة" الشورى "؛ أي بيان الصوت في المفردة القرآنية ودوره في تمثيل المعنى، وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث،

تناولنا في المبحث الأول: التعريف بسورة الشورى وذكر موضوعاتها، أما في المبحث الثاني تناولنا البناء الصوتي لمفردات سورة الشورى وكذلك الإيقاعات الصوتية لهذه المفردات، والمبحث الثالث تناولنا فيه علاقة صفة الأصوات بالمعنى في المفردة القرآنية .

وللحصول على المادة العلمية اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: لسان العرب لابن منظور، سر صناعة الإعراب لابن جني، الكتاب لسيبويه، دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر، الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، علم المفردة القرآنية لحسين الخليفة، مقدمة في علم أصوات العربية لعبد الفتاح عبد العليم البركاوي، وكتاب تفسير سورة الشورى لسيد قطب.

وإذا كان لا يخلو أي بحث من الصعوبات، فإن من بين ما وجهنا منها في بحثنا صعوبة الحصول على الكتب من المكتبة وذلك نظرا لما واجهته الدولة في الآونة الأخيرة بسبب المرض،وقلة الكتب بسبب كثرة الطلب عليها، إلا إننا بعون الله أولا وإرادتنا ثانيا تمكنا من التغلب عليها .

وفي الأخير ما يسعنا إلا أن نقول : إننا قد بدلنا قصار جهدنا في انجاز هذا البحث، فإن وفقنا فمن الله وحده وإن أخفقنا فمن نفسنا والشيطان.

تمهيد

الدراسات اللغوية للقرآن وموقع

دراسة المفردات القرآنية

تمهيد: الدراسات اللغوية للقرآن وموقع دراسة المفردات القرآنية

إن من بين الدراسات اللغوية للقرآن الكريم، دراسة مفرداته ،في ظل علم يعرف بعلم المفردة القرآنية الذي يدرس المفردة من حيث أصواتها وأصولها وتركيبها وبنيتها ويبين صيغتها ويقابلها بمدلولها، واشتقاقها اللغوي، والإضافات واستخدامها في القرآن، وقد ظهر هذا العلم تحت إلحاح الظروف الثقافية والحاجات العلمية والدينية، وبالرجوع إلى المصادر القديمة في علوم القرآن نلاحظ ان معاني القرآن وغريبه ترجع إلى مرحلة مبكرة من تاريخ الإسلام، ومن بين مؤسسيه في عصر الرسالة وما بعدها أولهم النبي ثم الإمام علي وآخرهم عبد الله بن عباس، وموضوع هذا العلم الحصول على معاني مفردات ألفاظ القرآن.

أ- التعريف بالمفردة القرآنية

لغة : وهي«جمع مفردة ودلالة هذه اللفظة في اللغة، تعني الوحدة، الذي هو ضد الجمع والتركيب، فالفرد ما كان وحده، يقال: فرد يفرد، وأفردته جعلته واحدا »[1].

قوله تعالى ﴿ **وَزَكَرِيا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرداً وَأَنتَ خَيْرُ الوَارِثِينَ** ﴾الأنبياء/89

اصطلاحا: تعرف بأنه « العلم الذي يبحث في الجزئيات للكلمة المفردة فيستقصي أصواتها ويتعرف على أصولها الأولى ويوضح ما غمض من تركيبها ويؤصل بنيتها، ويبين صيغتها، ويقابلها بمدلولها»[2].

ويعني هذا أن المفردة علم مختص بدراسة الكلمة من حيث بنيتها وطبيعتها ويقابلها بمدلولها.

أما المفردة في **الحديث** :فهي«عن أبي هريرة أن رسول الله كان في طريق مكة على جبل يقال له بجدان فقال : سيروا هذا بجدان سبق المفردون فقال يارسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ».الراوي: أبو هريرة — المحدث: مسلم–المصدر: صحيح مسلم.

وفي **كتاب كتبه رسول الله** « لاتعذل سارحتكم ولا تعد فاردتكم » .

ب–خصائص المفردة القرآنية :

1- المفردة ربانية :قوله تعالى ﴿وانه لتنزيل رب العالمين ﴾. الشعراء/192

2- عربية فصيحة :

القرآن نزل بلسان عربي مبين وكل مفرداته عربية فصيحة حتى تلك التي اختلف العلماء في عربيتها ، فهي مفردات عربية أدرجت تحت التفعيلات العربية فأصبحت عربية فصيحة النطق وذلك في قوله تعالى ﴿**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾.فصلت/3

وقوله أيضا ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾.يوسف/2

[1] – علم المفردة القرآنية، حسين الخليفة، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط1، 1439هـ- 2008م، ص7.

[2] – مرجع نفسه، ص7

3- غير مترادفة :

تؤدي المعنى بدقة في موقعها ومكانها المناسب، لأن المفردة هي أصل الدقة في التعبير القرآني، وذلك في اختيار الألفاظ وانتقاء الكلمات.[1]

ويذكر منها كذلك :

4- استخدام المفردة القرآنية :

القرآن الكريم استخدم المفردات العربية أحيانا في غير مجالها المعهود، ففي مجال المضمون قلص دلالات كثيرة ، وبث فيها المعاني المغايرة بصفتها الدينية في العقيدة والتشريع ومن أمثلة ذلك " الصلاة- النفاق – الصراط ".

5- الشكل والمضمون :

تتمتع الكلمة في المضمار الأدبي بثنائية الشكل والمضمون، ويتضح أن الشكل ليس زخرفة بالية، بل يساند المضمون الفكري ، ومؤيدات هدا التلاحم وهدا التلاؤم المنسجم بين الطرفين تنتج من النص نفسه.[2]

6- جمال التعبير :

اصطفى الله من ألفاظ اللغة العربية أفصحها وأيسرها على اللسان، وأسهلها على الإفهام، وأمتعها للأذان، وأقواها تأثيرا على القلوب، وأوفاها تأثير تأدية للمعاني، ثم ركبها تركيبا محكم البنيان، لا يدانيه في نسجه كلام البشر من قريب ولا من بعيد، وذلك لما يكمن في ألفاظه من الإيحاءات التي تعبر إلى خلجات النفس، وتقتحم شغاف القلوب .

7- دقة التصوير :

القرآن الكريم يبرز المعاني المعقولة في صورة محسة منتزعة من الواقع المشاهد، مؤتلفة ائتلافا عجيبا في قوالب كلية متحركة، تشعر فيها بالأصوات والألوان والحركات، مما يجعلك تعيش مع الواقع الذي تصوره لك هذه التشبيهات والاستعارات والكنايات، المسبوكة سبكا فريدا يأخذ بجامع القلوب، ويملك على الإنسان حسه ومشاعره.

8- قوة التأثير :

القرآن الكريم يخاطب العقل والعاطفة معا، ولا يخاطب العقل وحده؛ لأنه ليس كتاب فلسفة يقف عند حدود سرد المقدمات، واستنتاج النتائج، في أسلوب متقعر أو جاف متحجر، ولا يخاطب القلب وحده؛ لأنه ليس كتاب أدب يعذب فيه الكذب ويروق فيه الخيال المفرط، وإنما هو كتاب هداية ومنهج حياة، يهدي الناس إلى ما فيه

[1] - علم المفردة القرآنية، حسين الخليفة، مرجع سابق، ص 19-21.

[2] - مرجع نفسه، ص 28-39.

صلاح أمرهم في الدنيا والآخرة، ويقودهم إلى ساحات الخير والفضل الإلهي، فيدعوهم إلى الإيمان بخالقهم –عز وجل–في سلاسة أسلوب، وعذوبة منطق، وقوة حجة لا تدع لهم مجالا للشك والارتياب.[1]

9– براعته في تصريف القول، وثروته في أفانين الكلام :

" فهو يورد المعنى الواحد بألفاظ مختلفة، وطرق متعددة، بمقدرة فائقة خارقة، تنقطع في حلبتها أنفاس الموهوبين من الفصحاء والبلغاء، فهو ينتقل بك بين الأساليب الإنشائية والخبرية في المعنى المراد إبرازه، ويسلك مسالك شتى في التعبير والتصوير والترغيب والترهيب، من غير أن تشعر بفجوة بين أسلوب وأسلوب ، أو تنافر بين كلمة وأخري ومن غير أن تشعر بتغيير يذكر بين الجو العام للنص"[2].

ج–الإعجاز في تناسق الصوت والمعنى في المفردة القرآنية :

إن من علماء العربية من يرجح إن القرآن الكريم معجز بلفظه، ولكن اللفظ هو مجموعة من الأصوات المتتالية لابد لها من معنى يبينها ويوضحها ويبرز قيمتها، ويميزها عن غيرها من الأصوات، ومنهم من يقول انه معجز بمعناه فنقول له إن المعنى لابد له من أصوات، فلا وجود لمعنى بدون أصوات، فبالأصوات يتحدد المعنى، وهناك من يرجح إنه معجز بلفظه ومعناه، فهدا أمر غير كافي لأن اللغة مليئة بالألفاظ والمعاني، هناك القبيح منها والمستحيل والمحال والكذب... وغيرها إلى إن جاء العلامة عبد القاهر الجرجاني فضبط إعجاز القرآن الكريم وقال انه معجز بنظمه ويعرف النظم بأنه " تعليق الكلم بعضه البعض وجعل بعضه سبب في بعض "؛ أي التناسق والانسجام والتلاحم بين الصوت والمعنى في المفردة أو الآية القرآنية، ولبيان ذلك الإعجاز.[3] سنذكر أمثلة توضح ذلك :

قوله تعالى : " كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا " الفجر/61.

إن في اختيار" الدك "دون غيره من الأفعال، يشعر بأصواته الانفجارية التي ينحبس عند النطق بها الهواء انحباسا تاما ، ثم لا يكاد ينساب حتى ينحبس في صوت انفجاري آخر، وهو ما يشعرنا من تكرار الضغط على الأرض حتى لا يبقى منها شئ .

وقوله أيضا " وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ " التكوير/05.

إن تكرار حرف "الحاء والشين "يحدث في الحلق حشرجة وحشر أو تزاحم وقد أسهم في تصوير الزحام الذي تتدافع فيه الوحوش.

وقوله تعالى " يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ " النازعات/6–8.

إن تكرار صوتي" الراء والفاء" في الآية إشعار بتلك الرعشة التي تنتاب العارض والسماء.

وقوله تعالى " وَجَعلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ " المرسلات/27.

---

[1] – علم المفردة القرآنية،حسين الخليفة، مرجع سابق، ص42.

[2] – نفس المرجع، ص 42.

[3] – الإعجاز في تناسق الصوت والمعنى في المفردة القرآنية، مُحَمَّد رضا حسن الخوري، رسالة دكتوراه، اشرف إبراهيم الشافعي، سمير الشريف استيتية، جامعة اليرموك ،2008، ص259–260.

" إذا وقفنا مع هده المفردة وقفة تأمل في أصواتها التي بنيت بها، رأينا أن أصواتها توحي بمعنى العلو والارتفاع إلى جانب الفخامة والعظمة والثبات، فالناطق لهذه المفردة والمتأمل لحركة الفم أثناء النطق يلاحظ انفتاح الفم في مقطعين " الشين"و"الخاء" فالألف المدية التي بعد الشين والتي بعد الخاء تصور انتصاب الجبال، وكأنها تنقل للسامع صورة الجبال واقفة وكأنه ينظر إليها رافع بصره"[1].

[1] – الوظيفة الصوتية ودلالة اللغوية، عبد القادر البار، مجلة الأثر، العدد 30 جوان 2008، ص166.

الفصل الأول

الصوت اللغوي والمعنى في العربية والقرآن

المبحث الأول: مفهوم وخصائص الصوت اللغوي

المطلب الأول: تعريف الصوت.

الصوت لغة: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أن «صوت: الصَّوت:الجَرْسُ، معروف، مذكر؛ وقد صَاتَ يصوتُ و يصاتُ صوتا، وأَصات، وصَوَّت به: كلُّه نادى. ويقال صَوَّت يُصَوِّتُ تصْويتا، فهو مُصَوِّت، وذلك إذا صَوَّت بإنسانٍ فدعاه. ويقال: صَاتَ يَصُوتُ صَوتا، فهو صائت، معناه صائح .ابن السكيت: الصوتُ صوت الإِنسان وغيره. والصائِت: الصائح. ابن بُزُرْجَ: أَصات الرجلُ بالرجل إِذا شَهَّره بأَمره لا يَشْتَهيه»[1]

وفي الحديث: « كان العباس رجلا صيتا، أي شديد الصوت عالية، يقال هو صيت وصائت وأصله الواو، وبناؤه فيعل، فقلب وأدغم، ورجل صيت وصات، وحمار صات: شديد الصوت والعرب تقول: أسمع صوتا، وأرى فوتا، أي أسمع صوتا ولا أرى فعلا، وكل ضرب من الغناء صوت، والجمع الأصوات، وقوله عز وجل: ﴿**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اِسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ**﴾؛ قيل بأصوات الغناء»[2]

أما في المختار من صحاح اللغة فيعرف الصوت بأنه: «الصَوْت: مَعْرُوف، وصاتَ الشيْءُ من باب قال، وصوْت أيضا تصوِيتا. والصائت: الصائح. ورجلٌ صَيِّتٌ – بتشديد الياء وكسرها –وصَات أيضا، أي شديد الصوت»[3]

اصطلاحا:

عرّفه ابن جني في كتابه" سر صناعة الإعراب" كونه« عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلاً حتى تعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته، فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفاً، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها.»[4]

أما **إبراهيم أنيس** فيعرف الصوت على أنه «ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها. فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز؛ على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات. كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غاري أو سائل أو صلب حتى يصل إلى الأذن الإنسانية»[5]

---

[1] – لسان العرب،ابن منظور، ت: ياسر إسماعيل أبو شادي، مجدى فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر، ج7، د ط، د ت، ص469–470.

[2] – المرجع نفسه، ص470.

[3] – المختار من صحاح اللغة، مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، مُحَمَّد عبد اللطيف السبكي، مطبعة الاستقامة، د ط، د ت، ص295.

[4] – سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان ابن جني، ت: مُحَمَّد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، مج1، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ–2000م، ص19.

[5] – الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة النهضة مصر، د ط، د ت، ص5.

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الصوت هو عبارة عن ظاهرة طبيعية ناتج عن أصوات الظواهر الطبيعية كسقوط جسم صلب أو كسره، أو صوت خرير المياه أو غيرها. أويكون ناتج عن ما يصدر عن جسم الإنسان، والصوت يستلزم وجود جسم يهتز أو تذبذب الذي ينتقل في وسط الهواء.

المطلب الثاني: خصائص الصوت اللغوي

لمعرفة الخصائص التي يتميز بها الصوت اللغوي المتمثلة في المخارج الأصوات وصفاتها، يجب التطرق إلى الجهاز النطقي للإنسان أو الأعضاء المسؤولة عن النطق.

الفرع الأول: جهاز النطقي

يتطلب معرفة كيفية أو آلية إنتاج الأصوات معرفة أعضاء النطق المسؤولة عن إصدار هذه الأصوات وآلية عملها، ذلك لأن الإنسان « لا يملك عضوا مختصاً بالكلام وحده وما نسميه أعضاء النطق أو الكلام وقد تعدلت وظيفتها لهذا الغرض في فترة متأخرة من تاريخه، أما وظيفتها الأساسية فهي حفظ حياة الإنسان»[1]. وتميّز هذه الأعضاء بين ما هي أعضاء ثابتة وأعضاء متحركة، حيث تتمثل الأعضاء الثابتة في« الأسنان العليا واللثة والغار والجدار الخلفي للحلق. أما الأعضاء المتحركة فتشمل الشفتين واللسان والفك السفلي والطبق واللهاة والحنجرة والوترين الصوتيين والرئتين»[2] وكل عضو من هذه الأعضاء يؤدي وظيفة بيولوجية تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات لاستمرار وحفظ حياة الإنسان.

وتتمثل هذه الأعضاء المسؤولة عن النطق وإنتاج الأصوات في ما يلي:

* **الحنجرة:**

وهي عضو أساسي في عملية النطق، ويعرفها إبراهيم أنيس على أنها« عبارة عن حجرة متسعة نوعا ما ومكونة من ثلاث غضاريف الأول أو العلوي منها ناقص الاستدارة من خلف وعريض بارز من الأمام، ويعرف الجزء البارز منه بتفاحة آدم. أما الغضروف الثاني فهو كامل الاستدارة؛ والثالث مكون من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثاني من الخلف»[3]

وتشمل هذه الحنجرة على الأوتار الصوتية ولسان المزمار لدان لهما دور بارز في الصوت الإنساني وعملية النطق حيث أن:

أ /الأوتار الصوتية: عبارة عن رباطين من العضلات مرنين يشبهان الشفتين. يقعان متقابلين على قمة القصبة الهوائية. ويمتدان بشكل أفقي من الخلف إلى الأمام. وعند ذالك يلتقيان البروز المسمى بتفاحة آدم.[4]

[1] – دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1418هـ- 1997م، ص99.

[2] – مبادئ اللسانيات، أحمد محمّد قدور، دار الفكر، ط3، 1429هـ- 2008م، ص78.

[3] –الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت، ص18.

[4] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفا، عمان، ط1، 1431هـ- 2010م، ص32.

ب /لسان المزمار: وهو عبارة عن نسيج غضروفي مرن الحركة، ويتصل باللسان على نحو ما ، ومن ثم فإنه يتأثر بحركته إلى حد كبير. وتتمثل وظيفته في حماية المجاري التنفسية أثناء البلع، وهو يشترك مع غيره من الغضاريف الحنجرة في عملية التكيف الصوتي في الحنجرة، لأنه يؤدي وظيفته بالتعاون مع أجزاء الحنجرة.[1]

***الحلق :**

يسمى أيضا بالحلقوم أو البلعوم وهو عبارة عن « أنبوب يصل بين الحنجرة وفتحة المرئ من الأسفل، والفم والأنف من الأعلى »[2].

وتتمثل وظيفته الأساسية في «التضخيم لبعض الأصوات واكتسابها درجة علو وكثافة بعد صدورها من الحنجرة »[3].

***اللهاة :**

يعرفها أحمد مختار عمر بأنها « زائدة متحركة صغيرة متدلية إلى أسفل من الطرف الخلفي للحنك اللين»[4].

***اللسان :**

يعتبر اللسان عضوا له دور كبير في عملية النطق وإنتاج الصوت اللغوي وهو عبارة عن «عضوا عضلي مرن، وهو معقد التركيب، ومكون من مجموعة من العضلات التي تمنحه مقدرة على الحركة باتجاهات مختلفة »[5].

وينقسم اللسان إلى عدة أقسام وهي :

أ/ ذلق اللسان أو طرفه .

ب/ مقدم اللسان .

ج/ وسط اللسان.

د/ مؤخر اللسان .

***الحنك:**

يعرف بأنه « العضو الذي يتصل بين اللسان في أوضاعه المختلفة، ومع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من أجزاء الحنك الأعلى تتكون من مخارج كثيرة من الأصوات »[6].

وينقسم إلى :

أ/ اللثة– أصول الثنايا .

---

[1] – ينظر مقدمة في علم الأصوات العربية، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، الجريسي، ط3،1424 هـ– 2004م، ص39.

[2] – مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ–2008م، ص85.

[3] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفا، عمان، ط1، 1431هـ–2010م، ص35.

[4] – دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1418هـ–1997م، 105.

[5]– المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، دار عمان، ط1، 1425هـ–2004م، ص57.

[6] – الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت، ص19

ب/ الحنك الصلب –الطبق الصلب – الغار – النطع : يتسم بالثبات وعدم الحركة .

ج/ الحنك اللين – الطبق – أقصى الحنك الأعلى: وهو جزء متحرك له علاقة مباشرة في تلونات الصوت وتشكيلاته إذا أريد إخراجه من الفم أو الأنف ، ذلك برفعه إلى الأعلى، بغية إغلاق طرق الهواء وتوجيهه نحو الأنف [1].

***الأسنان :**

لها أهمية كبيرة في إنتاج الصوت بالرغم من ثباتها ، وهي « نهاية الفك الأعلى من الأمام وتقع خلف الشفة العليا . أما الأسنان في الفك الأسفل فيتوسطها اللسان الذي يُحبس في الفراغ الفموي حين انطباق الفكين أحدهما على الآخر »[2].

***الشفتان :**

هما عبارة عن عضوان أساسيان لهما دور كبير في عملية النطق حيت أنهما «عضلتان ظاهرتان في نهاية الفم الخارجي، وهما من أعضاء النطق المتحركة، لهما ثلاث خصائص عضوية: الانطباق، الانفراج، الاستدارة »[3].

***التجويف الأنفي :**

هو عبارة عن " التجاويف الثابتة المنشأ غير المتحركة – تعمل كحجرات رنين من حيث التأثير في تلونات الصوت اللغوي "[4].

الفرع الثاني: مخارج الأصوات

يعرف المخرج على أنه « مكان النطق الذي يحدث فيه التصويت، ويدعى أحيانا بنقطة النطق حيث يحدث الاعتراض حبسا أو تضييقا كما في الأصوات الصامتة التي تحدد أساسا عن طريق المخرج ودرجة الانفتاح وصفات النطق »[5]. وتعتبر مخارج الأصوات من أهم المباحث التي اهتم بها علماء العربية القدامى والتجويد، وكذلك المحدثين المحدثين حيث اختلفوا في عدد مخارج الأصوات العربية وكان لكل منهم عدد في مخارج الأصوات .

1/ مخارج الأصوات عند القدماء :

أ/ **عند الخليل بن احمد الفراهيدي** : وفيما يتعلق بمخارج الأصوات عند الخليل أراد حصر أبنية العربية في كتابه " العين " الذي يعد أقدم المعاجم العربية، وكان لزاما لدلك أن يحصر الحروف العربية التي تتألف منها الكلمات،

[1] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفا، عمان، ط1، 1431هـ-2010م، ص38.

[2] – مبادئ اللسانيات، أحمد محمّد قدور، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ-2008م، ص87.

[3] – مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1434هـ- 2008م، ص198.

[4] –الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفا، عمان، ط1، 1431هـ- 2010م، ص40.

[5] – مبادئ اللسانيات، أحمد محمّد قدور، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ، 2008م، ص39.

فلجأ إلى فكرة ترتيب الحروف ترتيبا صوتيا وفقا لمخارجها ابتداء بالحلق وانتهاء بالشفتين وقد أشار إلى هده المخارج في مقدمة كتابه العين [1] حيث قال:

- العين والحاء والهاء والخاء والغين : حلقية؛ لأن مبدأها من الحلق .
- القاف والكاف : لهويتان؛ لأن مبدأهما من اللهاة .
- والجيم والشين والضاد : شجرية؛ لأن مبدأهما من شجر الفم .
- الصاد والسين والزاي : أسليه؛ لأن مبدأهما من أسلة اللسان، وهي مستدق طرف اللسان .
- الطاء والتاء والدال : نطعية؛ لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى .
- الظاء والذال والثاء : لثوية؛ لأن مبدأها من اللثة .
- الراء واللام والنون : ذلقية ؛ لأن مبدأها دلق اللسان .
- الفاء والباء والميم : شفوية ؛ لأن مبدأها الشفة .
- الواو والألف والهمزة : هوائية جوفية

وقد رتب الخليل هده الأحرف وفقا لمخارجها العامة، وجعل المخارج تسعة فقط، ولم يراع الفروق الدقيقة داخل المخرج الواحد، واعتمد على ذوقه الخاص في هدا الترتيب [2].

ب/عند سيبويه :

أما عند سيبويه فقد تناول مخارج الأصوات من ناحية قضية الإدغام وذلك في قوله : « وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه، وما يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه وما تبدله استثقالا كما تُدغِم، وما تخفيه وهو بزنة المتحرك »[3].

كما اعتبر الحروف العربية ستة عشر مخرجا مرتبة نحو الآتي :

- همزة ، الهاء، ألف : حلقية .
- ع، ح : أوسط الحلق .
- غ، خ : أدنى وسط الحلق من الفم .
- ق : أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى .
- ك : أسفل موضع القاف من اللسان وما يليه من الحنك الأعلى.
- ج، ش، ي: من وسط اللسان – بينه وبين وسط الحنك الأعلى .
- ض: من بين أول حاف اللسان وما يليه من الأضراس .

[1] – ينظر مقدمة في علم أصوات العربية، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، الجريسي ،ط3، 1424هـ، 2004م، ص92.

[2]– ينظر المرجع نفسه،92 –94.

[3] – الكتاب، سيبويه، ت:عبد السلام محمد هارون، ج4، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط2، 1402هـ– 1982م، ص436.

- ل: من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية .[1]
- ن: من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا .
- ر: من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً، لانحرافه إلى اللام .
- ط، د، ت: ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا .
- ز، س، ص: مما بين اللسان وفويق الثنايا.
- ط، ذ، ث: مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا.
- ف: من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.
- م، و، ب: مما بين الشفتين.
- ن الخفيفة : من الخياشيم [2].

ب/عند علماء التجويد:

استفاد علماء الأداء القرآني من جهود كل من الخليل وسيبويه، وانطلقت معالجتهم للمخارج من منطلق صوتي بحت، وهو كيفية معرفة الأداء الصحيح لحروف العربية، وقد دهب جمهور علماء الأداء إلى أن هده المخارج سبعة عشر مخرجاً[3] وهي كالأتي :

- **الهمزة والهاء** : أقصى الحلق .
- **العين والحاء**: وسط الحلق .
- **الغين والخاء**: أدنى الحلق .
- **القاف**: اللهاة، عندما تلتقي اللهاة بأقصى اللسان
- **الكاف**: أقصى اللسان مما يلي مخرج القاف وما يحاذيه من الحنك الأعلى
- **الجيم والشين والياء**: وسط اللسان وما بحاديه من الحنك الأعلى " شجر الفم ".
- **الضاد**: حافة اللسان وما يليها من الأضراس " العليا ".
- **النون المظهرة** : طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا.[4]
- **الراء**: طرف اللسان، وجزء من ظهره فيما بينه وبين ما فويق الثنايا، وهدا الموضع قريب جدا من مخرج النون، إلا انه ادخل في ظهر اللسان منه.
- **اللام**: أدنى حافة اللسان " أقربها إلى الفم " من أدنى الحافة إلى منتهاها وما يقابل دلك من اللثة .

[1] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفا، عمان، ط1، 1431هـ- 2010م، ص130.

[2] – المرجع نفسه ، ص 131.

[3] – ينظر مقدمة في علم أصوات العربية، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، الجريسي ، ط3، 1424هـ،- 2004م، ص96.

[4] – مقدمة في علم أصوات العربية، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مرجع سابق، ص98- 99.

- **التاء والطاء والدال**: طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، وتسمى هده المنطقة بالنطع
- **الثاء والذال والظاء**: طرف اللسان وإطراف الثنايا.
- **السين والزاي والصاد**: أسلة اللسان، وفويق الثنايا السفلى مع بقاء فرجة بينه وبين الثنايا، وتسمى هده الحروف ب " الحروف الأسلية ".
- **الفاء**: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا .
- **الباء والواو والميم** : الشفتان
- **الميم والنون المخفاة** : التجويف الأنفي " الخيشوم " ويتحول كل من الميم والنون عن مخرجه الأصلي في الفم إلى مخرج الغنة في الأنف.
- **الألف والواو والياء**: حروف المد : الجوف.[1]

الفرع الثالث: مخارج الأصوات عند المحدثين :

- **المخرج الشفوي**:ويحدث هدا المخرج باقتراب الشفتين الواحدة من الأخرى،وهو للأصوات : الميم والباء.
- **المخرج الشفوي الأسناني**: ويكون باتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا، مع حدوث تضييق في مجرى الهواء، وهو للصوت : الفاء .
- **المخرج الأسناني**: ويتحقق باتصال طرف اللسان بالأسنان ، وهو للأصوات : التاء والدال والطاء.
- **المخرج الأسناني اللثوي**: ويكون نتيجة اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا، أو مقدم اللسان باللثة، وهي أصول الثنايا ، وهو للأصوات الضاد والدال والطاء والزاي والصاد والسين [2].
- **المخرج اللثوي** : **ويتحقق** هدا المخرج باتصال طرف اللسان مع اللثة العليا، وهو للأصوات : اللام، والراء، والنون.
- **المخرج الغاري** : ويحدث نتيجة صلة بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وهو للأصوات: الشين، الجيم، الياء
- **المخرج الطبقي** : وهو ما نتج عن اتصال مؤخر اللسان بالطبق " وهو الجزء الرخو الذي في مؤخر سقف الحنك ".وهو للأصوات : الكاف، الغين، والخاء [3].
- المخرج اللهوي : ويحدث أثناء تضييق مجرى الهواء إثناء النطق بها ، وهي للأصوات :القاف .

[1] -المرجع نفسه، ص 99-100.

[2] - ينظر مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1434هـ، 2003م، ص206.

[3] -ينظر الصوتيات اللغوية، عبد الغفار حامد هلال، دار الكتاب الحديث، ط1، 2008م، ص170.

- **المخرج الحلقي** : ويتحقق هدا المخرج باقتراب أصل اللسان مع الجدار الخلفي للحلق ، وهدا المخرج للأصوات : العين، الحاء.
- **المخرج الحنجري** :هو للأصوات التي تتشكل عقبتها في الحنجرة، وهدا المخرج للأصوات : الهمزة،الهاء[1].

الفرع الثالث: صفات الأصوات

تعتبر مخارج الأصوات نصف الأصوات لأنها تظهر موضع إنتاج الصوت وتميزه من خلال أعضاء النطق المسؤولة عن إنتاجها، أما صفات الأصوات نصفها الآخر لأنها تميز الأصوات التي لها نفس المخرج، «... وتلعب صفات الأصوات المختلفة دوراً بارزاً في تعديل وجوه جمة أثناء عملية التزاوج الصوتي»[2].وهذه الصفات تنقسم إلى صفات لها ضد، وصفات ليس لها ضد، وهي كالآتي:

الصفات التي لها ضد

***الجهر والهمس:**

الجهر:يعرفه سيبويه **بأنه**: «حرفٌ أُشْبع الاعتمادُ في موضعه، و مَنَعَ النّفسَ أن يجريَ معه حتّى ينقضى الاعتماد [عليه]ويجرى الصوت...، إلا أنّ النون و الميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنّةٌ»[3].

والحروف المجهورة عنده هي:« الهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاء، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو.فذلك تسعة عشر حرفاً»[4].

المهموس: فيعرفه ابن جني بأنه: «حرف أُضعف الاعتمادُ من موضعه، حتى جرى الصوت نحو: سَسَسَ كَكَكَكَ هَهَهَهَ، ولو تكلفت مثل ذلك في المجهور لما أمكنك »[5]، والحروف المهموسة عنده هي:«الهاء، والخاء، والحاء، والكاف، والشين، والصاد، والتاء، والسين، والثاء، والفاء، ويجمعها في اللفظ قولك:ستشحثك خَصَفَة »[6].

أما سيبويه فيعرف المهموس في قوله:« أما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفسُ معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر

---

[1] – مقدمة في علم أصوات العربية، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، الجريسي ، ط3، 1425هـ- 2004م، ص105-106.

[2] – الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة النهضة مصر، د ط، د ت، ص270.

[3] – الكتاب، سيبويه، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج4، ط2، 1402هـ- 1982م، ص434.

[4] – المرجع نفسه، ص 434.

[5]– سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان ابن جني، ت: مُحَمَّد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ- 2000م، ص 75.

[6] – المرجع نفسه، ص75.

عليه. فإذا أردت إجراءُ الحروف اللين والمد، أو بما فيها منها. إن شئت أخفيت»[1]. والحروف المهموسة عنده هي عشرة: «الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء»[2].

***الرخوة والشديدة والمتوسطة**

الرخو: يعرفه إبراهيم أنيس بأنه: «عند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباساً محكماً، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقاً. ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعاً من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى»[3]

أو هو يحدث عند« تقاربٌ شديدٌ بين عضوين من أعضاء النطق ينشأ عنه تضييق لمجرى الهواء الخارج من الرئتين، وحدوث حفيف أو احتكاك مسموع»[4]. والأصوات الرخوة ثلاثة عشر صوتاً، هي كما قال سيبويه: «هـ ح غ خ ش ص ض ز س ظ ث ذ ف»[5]

الشديد: عرّفه ابن جني بأنه« الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، ألا ترى أنك لو قلت: الحَقّ، والشطّ، ثم رمت مدّ صوتك في القاف والطاء، لكان ذلك ممتنعاً»[6]. والحروف الشديدة عنده هي ثمانية أحرف وهي:« الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والدال، والتاء، والباء، ويجمعها في اللفظ:(أجدْتُ طَبقَك) و(أجَدك طبقت) »[7].

الأصوات المائعة أو المتوسطة: وعي عبارة عن أصوات بين الشديدة والرخوة وتحدث عندما « يتسع الفراغ مع بعض الأصوات اتساعاً كبيراً يسمح بمرور الهواء دون أن يحدث أي نوع من الصفير أو الحفيف. يلاحظ هذا مع اللام والنون والميم والراء»[8].

*** الإطباق والانفتاح**

الإطباق: وهو «أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى، مُطبقاً له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً، الظاء ذالاً، ولخرجت الضاد عن الكلام، لأنه ليس من موضعها شيء غيرُها، فتزولا الضاد أذا عدمت الإطباق أليه.»[9]

---

[1] – الكتاب، السيبويه، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون،مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج4، ط2، 1402هـ- 1982م، ص434.

[2] – المرجع نفسه، ص434.

[3] – الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت، ص25.

[4] – المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، 1425هـ، 2004م، ص110.

[5] – المرجع نفسه،ص 111 .

[6] – سر صناعة الأعراب، أبي الفتح عثمان ابن جني، ت: مُحَمَّد حسن إسماعيل، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م، ص75.

[7] – المرجع نفسه، ص75.

[8] – الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة النهضة بمصر، د ط، د ت، ص26.

[9] – سر صناعة الأعراب، أبي الفتح عثمان ابن جني،ص76.

الإنفتاح: وهي عند سيبويه « كل ما سِوَى ذلك من الحروف؛ لأنك لا تُطْبِقُ لشيء منهن لسانك؛ ترفعه إلى الحنك الأعلى»[1]

أو هي « صفة تتميز بها غالبية الأصوات، وهي عكس الإطباق، وتتشكل هيأتها بأن ينفتح ما بين اللسان والحنك الأعلى بحيث يسمح بجريان الهواء دون عائق عند النطق بها. وعدد الأصوات الانفتاحية خمسة وعشرون صوتاً هي: همزة/ ب/ ت/ ث/ ج/ ح/ خ/ د/ ذ/ ر/ ز/ س/ ش/ ع/ غ/ ف/ ق/ ك/ ل/ م/ ن/ هـ/ و/ ي/ ألف.»[2]

*** الإستعلاء والإستفال**

الاستعلاء: وهو عبارة عن «صفة من صفات القوة. وهو أن تتصعّد في الحنك الأعلى.»[3] وحروف الاستعلاء هي: ق ظ خ ص ض غ ط، أي «هي سبعة يجمعها قولك (قظ، خص، ضغط) »[4]

الاستفال: وهي أصوات تحدث عندما « لا يرتفع معها اللسان، وتشمل كل ما عدا الأصوات المستعلية»[5]

ويعرف أيضاً بأنه « خروج الصوت من قاع الفم لانخفاض اللسان عن النطق به إلى الحنك الأسفل »[6]. وأصوات الاستفال هي اثنان وعشرون صوتا: «همزة، ب،ت، ث، ج،ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، ألف»[7]

الصفات التي ليس لها ضد

***الصفير:** وهي عبارة عن «صفة لحروف السين والزاي والصاد، وسبب الصفير هو ضيق فتحة الانفتاح حين نطق هذه الأصوات الرخوة (الاحتكاكية) »[8]

أشار سيبويه إلى صفة الصفير حيث يقول :« أما الصاد والسين والزاي فلا تدغِمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهنّ حروف الصفير، وهنّ أنْدَى في السمع»[9]

---

[1] – الكتاب، سيبويه، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج4، ط2، 1402هـ- 1982م، ص36.،

[2] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفا، عمان، ط1، 2010م، ص274.

[3] –مبادئ اللسانيات، أحمد مُحَمَّد قدور، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ- 2008م، ص129.

[4] مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1434هـ- 2013م، ص208.

[5] – مقدمة في علم أصوات العربية، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، الجريسي، ط3، 1424هـ- 2004م، ص112.

[6] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل،ص273.

[7] – المرجع نفسه، ص273.

[8] –مبادئ اللسانيات، أحمد مُحَمَّد قدور، ص130.

[9] – الكتاب، السيبويه، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ج4 ،ط2، 1404هـ، 1982م، ص464.

***القلقة:** وهي صفة لا ضد لها وكان سيبويه أول من أشار إليها وذلك في قوله: « وأعلم أن من الحروف حروفاً مُشْرَبة ضُغِطتْ من مواضعها، فإذا وقفت خرج من الفم صُوَيتٌ، ونبا اللسانُ عن موضعه، و هي حروف القلقلة وستبين أيضا في الإدغام إن شاء الله.وذلك القاف، والجيم، و الطاء، والدال، والباء لشدة ضغط الحرف. وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً، كأنهم الذين يرومون الحركة»[1]

***المنحرفة:** وهي صفة للحروف «اللام والراء على الصحيح، وقيل اللام فقط سميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما»[2].

و يسميهما ابن جني أيضاً الحروف المنحرفة و ذلك «لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت، وتتجافى ناحيتا مُسْتَدَق اللسان عن اعتراضها على الصوت، فيخرج الصوت من تينك الناحيتين، ومما فُوَيقهما، وهو اللام»[3].

***الإستطالة:** وهي صفة تحدث نتيجة «امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، وهي صفة للضاء الفصحى»[4]

أما ابن الطحان فيشرح هذه الصفة الصوتية قائلا: «تمدُّ عند نبات الضاء، للجهر والاستعلاء، تمكنها من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه، فاستطالت بذلك، فلحقت مخرج اللام»[5]

***التكرير:** هو صفة صوتية للحرف الراء لأن «الراء تتكرر على اللسان عند النطق لارتعاء اللسان فكأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقاً ليّناً يسيراً مرتين أو ثلاثاً لتتكون الراء العربية»[6]

***اللين:** وصف سيبويه الحروف «الواو والياء باللينة لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما، ووصف الألف بالهاوي لأن مخرجه اتسع لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الياء والواو»[7]

***التفشي:** وهو صفة صوتية للحرف الشين وذلك« لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاء، وبعضهم الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم»[8]

---

[1] – الكتاب، السيبويه،مرجع سابق، ص174.

[2] – مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1434، 2013م، ص208.

[3] – سر صناعة الإعراب، ابن جني، ت: مُحَمَّد حسن إسماعيل، مج1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1421،2000، ص77.

[4] – مقدمة في علم أصوات العربية، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، الجريسي ، ط3، 1424هـ- 2004م، ص113.

[5] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفا،عمان، ط1، 1431هـ- 2010م، ص131.

[6] – مبادئ اللسانيات، أحمد مُحَمَّد قدور، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ- 2008م، ص131.

[7] – المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، 1425هـ- 2004م، ص132.

[8] – مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ص209.

***الذلقية:** وهي صفة يعرفها ابن جني بأنها للحروف: «اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم، لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدْرُه وطرَفه»[1]

***المصمتة:** وهي صفة صوتية تطلق على كل الحروف ما عدا الحروف الذلاقة والتي هي:« الراء، واللام، والنون، و الميم، والباء، والفاء(مر بنفل)، وهي التي لا يخلو منها بناء رباعي أو خماسي، وما عداها فهو حروف مصمتة، أي صمت عنها أن تبني منها كلمة رباعية أو خماسية»[2]

***الغنة:** هي صفة للحروف «الميم والنون، ويقال: لهما الأغنان لما فيهما من الغنة المتصلة بالخيشوم"»[3]

وتحدث هذه الصفة أثناء «اعتراض النفس في نقطة ما في فراغ الفم، مع انخفاض الحنك اللين(الطبق) واللهاة والسماح لهواء الزفير بالانطلاق من خلال التجويف الأنفي، من غير أن تسد اللهاة طريق النفس إلى فراغ الفم، فيتشكل بذلك فراغ رنان يقوي الصوت الخارج من الأنف» [4]

[1] – سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان ابن جني، ت: محمد حسن إسماعيل، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ-2000م، ص78.

[2] – مقدمة في علم أصوات العربية، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، الجريسي، ط3، 1424هـ- 2004م، ص112.

[3] – مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1434هـ، 2013، ص209.

[4] – المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، 1425هـ- 2004م، ص124.

المبحث الثاني: وظيفة الصوت في التركيب

اللغة لها جانبان،الأول مادي يكتفي بدراسة المادة الصوتية من حيث كونها أحداثاً منطوقة،والأخر وظيفي يبين وظائف هذه الأصوات وقيمتها في اللغة، وهذا الأخير هو ما سنحاول التحدث عنه ، ولبيان وظيفة الأصوات اللغوية داخل التركيب لابد من التطرق إلى التغيرات الصوتية من(إبدال وإعلال وإدغام ...) ،وكذلك قوانين هذه التغيرات الصوتية.

المطلب الأول: التغيرات الصوتية

تعريف التغيرات الصوتية: فهو عند القدماء والمحدثين تعني «الزيادة والحذف والإبدال والإدغام والإعلال والإمالة؛ وذلك بغية تسهيل اللفظ الخفة»[1]

ونجمل من هذه التغيرات في ما يلي:

- **الإبدال:** وهو نمط من أنماط التغيرات الصوتية ويعرف بأنه « إبدال حرف واحد وجعله مكان آخر من كلمتين اتحدتا في المعنى»[2]

مثال: إبدال **التاء افتعل دالاً:** وذلك إذا كانت فاء افتعل أحد الأحرف الثلاثة التالية: الدال والذال والزاي. ومثال على أذا كان فاء افتعل دالاً: نحو (ادْتَعَى) التي تصبح (ادّعى)، وسبب الإبدال أن الدّال (وقف – أسناني لثوي- مجهور)، والتاء (وقف –أسناني لثوي – غير مجهور)، واللسان عندما يرتفع لنطق الدّال يبقى مكانه عند نطق التاء، وبالتالي اقتضت الحاجة الصَوتيّة إدغام الدال والتاء، وهو الأمر الذي لا يجوز إلاّ بين صوتين متماثلين، فحولت التاء إلى دال، وحدثَ الإدغام.[3]

- **الإعلال:** وهو « قلب حرف العلة أو حذفه أو تسكينه »[4]. ومن أنواعه: الإعلال بالحذف، الإعلال بالقلب.

مثال: الإعلال بالقلب: تقلب **الألف ياء** إذا وقعت بعد ياء التصغير في الاسم الذي مفرده على وزن"**فعال**" كما في كلمتي"كتاب" و"حصان" فتصغيرها كتيب – حصيَّن.

- **القلب:** يعرف في « اللغة: هو التحويل، وفي الاصطلاح: تحويل النون الساكنة أو التنوين ميماً إذا وقع بعدها حرف الباء. مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب»[5]

---

[1] – التغيرات الصوتية وقوانينها (المفهوم والمصطلح)، سامي عوض، صلاح الدين سعيد حسين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مج31، العدد1، 2009، ص 133

[2] – الصوتيات اللغوية، عبد الغفار حامد هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2008م، ص377.

[3] – التغيرات الصوتية وقوانينها (المفهوم والمصطلح)، سامي عوض، صلاح الدين سعيد حسين، ص138.

[4] – المرجع نفسه،ص139.

[5] – الواضح في أحكام التجويد، مُحَمَّد عصام مفلح القضاة، دار النفائس، الأردن، دط، د ت، ص71.

مثال: قوله تعالى:(الأَنبِيَاءَ)، (مِن بَعْدِ)، (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ)[1]

°الإدغام: وهو عبارة عن «إدخال حرف ساكن في حرف متحرّك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالثاني. وحروفه ستّة، تجمعها كلمة(يرملون)» [2]

وله أنواع تتمثل في:

* **إدغام بغنة:** وهو الإدغام الذي تظهر فيه الغنّة بمقدار حركتين نحو: "**مِن وَالٍ**"، " **وَمَن نُّعَمِّرْهُ**"، وحروفه مجموعة في كلمة (**ينمو**).

***إدغام بغير غنّة:** وهو الإدغام الذي لا تصاحبه الغنّة نحو: "**مِّن رَّبِّ رَّحِيمٍ**"، "**مِّن لَّدُنْهُ**"، وحرفاه: **الراء واللام.**[3]

° **الإمالة:** تعرف الإمالة في اللغة «بأنها: العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك الميلان. أما في الاصطلاح: تقريب الألف من الكسرة، أو هي نطق الألف بين الألف والياء، والفتحة كالكسرة».[4]

ومن أنواعها:

- إمالة الألف نحو الكسرة أو الياء، نحو: (تلك آياتُ الكتابِ)، حيث يجوز في القراءات القرآنية نطق الألف في (آيات – الكتاب) ممالة نحو الكسرة.
- إمالة الألف نحو الضمة أو الواو، نحو: (الصلاة، الزكاة)، حيث تمال الألف نحو الضمّة أو الواو.
- إمالة الفتحة نحو الكسرة، نحو: (عليمٍ، وحكيمٍ)، وذلك في الحركة التي تسبق تنوين الكسر.
- إمالة الفتحة نحو الضمة، نحو: (لمْ ينصُرْ)، وذلك في الحركة التي قبل الباء.[5]

المطلب الثاني: **قوانين التغيرات الصوتية**

° **المماثلة:** وهي عبارة عن « التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته- ولا نقول ملاصقته- لأصوات أخرى»[6]

أو هو «أن يتقارب صوت من صوت آخر بحيث يفقد إحدى صفاته الفارقة تحقيقا للانسجام الصوتي بينهما» [7]

---

[1] – المرجع السابق، ص71.

[2] – دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، خالد قاسم بني دومي، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2006، ص130.

[3] – المرجع نفسه، ص130.

[4] – التغيرات الصوتية وقوانينها (المفهوم والمصطلح)، سامي عوض، صلاح الدين سعيد حسين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مج31، العدد1 ،2009، ص142

[5] – التغيرات الصوتية وقوانينها (المفهوم والمصطلح)، سامي عوض، صلاح الدين سعيد حسين، مرجع سابق، ص143.

[6] – دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1418هـ- 1997م، ص378.

[7] – مقدمة في علم الأصوات العربية، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، النرجسي، ط2، 1424هـ- 2004م، ص168.

وتأتي هذه المماثلة إبدالا، وذلك نحو قول سيبويه: « وقالو في مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ: مُصْطَبِرٌ، أرادو التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما إلاّ ما ذكرت لك، يعنى قرب الحرف، وصارا في حرف واحد. ولم يجز إدخالُ الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء؛ ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من الحروف، وليكونَ عَملُهم من وجهٍ واحد إذْ لم يصلوا إلى الإدغام.»[1] حيث أبدلت التاء إلى طاء في كلمة (مصْتَبِر)، لأن الصوتان الصاد والتاء مختلفان في المخرج، والطاء أقرب إلى الصاد في المخرج، ولهذا أبدلت التاء طاء لتماثلهما في التفخيم .

° **المخالفة:** وهو « أن الكلمة قد تشمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين»[2]

وتأتي هذه المخالفة إعلالا وإبدالا وذلك نحو:

***المخالفة إعلال** : وذلك نحو قول السيبويه « وأما افْعَلَلْتُ وافْعالَلْتُ من غَزَوْتُ فاغْزَوَيْتُ واغْزَاوَيْتُ، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء، لأنَّه لا يلتقى حرفانِ من موضعٍ واحد.» [3]

والمخالفة هنا في كلمة (غزوت)، وذلك عند صياغتها على وزن (افعَلَلْتُ) أي (اغزَوَوْتُ) تصبح الواو الثانية (اغْزَوَيْتُ)، أما عند صياغتها على وزن (افعَالَلْتُ) أي (اغْزَاوَوْتُ) فتصبح الواو الثانية ياء(اغزاوَيْتُ)

* **المخالفة إبدالا**: وذلك نحو ما قاله سيبويه « تَسَرّيْتُ، وتَضَنَّيْتُ، وتَقَصّيْتُ من القِصّة، وأملَيْتُ.»[4] والمخالفة هنا في كلمة (تَظَنّيتُ) التي أصلها (تَظَنَنْتُ) من ظن وذلك بإبدال النون ياء.

[1] – ص467.

[2] –الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت، ص139.

[3] – الكتاب، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج4، ط2، 1402هـ-1982م ص 402.

[4] المرجع نفسه، ص424.

المبحث الثالث: الصوت والمعنى حدود وتداخل

المطلب الأول: الصوت والمعنى

الفرع الأول: مفهوم الصوت يعرف الصوت عند ابن سينا أنه:« تموج الهواء دفعةً بسرعة وقوة، بفعل القرع أو القلع»[1] أي أن الصوت يحدث نتيجة قرع وذلك بقرب جسم من الآخر وملامسته بعنف، أو يحدث نتيجة قلع جسم أو إبعاده عن الآخر بطريقة عنيفة.

وأعتبر إبراهيم أنيس الصوت الإنساني «هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن»[2]

أي أن الصوت الإنساني أثر سمعي صادر عن أعضاء الإنسان المسؤولة عن النطق على شكل ذبذبات تنتقل في الهواء لتصل إلى أذن السامع

الفرع الثاني: تصنيف الأصوات

أولاً: الأصوات الصائتة

وتسمى أيضاً بأصوات اللين، ويعرفها إبراهيم أنيس بأنها: «هي أنه عند النطق بها يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه فتضيق مجراه كما يحدث مع الأصوات الرخوة»[3]

كما أن لها صفة تميزها وهي« كيفية مرور الهواء في الحلق والفم وخلو مجراه من حوائل وموانع»[4]

ونستنتج من هذا أن الأصوات الصامتة تحدث نتيجة جَرَيْ الهواء أو النفس في الحلق والفم حراً طليقاً دوم تعرضه لأي عقبات.

وتتمثل الصوائت عند العرب في « الحركات كما اصطلح عليها الأقدمون: الفتحة (a)، والضمة (o)، والكسرة (i) ونظائرها الطويلة: الألف والواو والياء. فالصوائت – بناء على ذلك – تتميز عما سواها بخلو المجرى الصوتي من أي عارض عضوي»[5]

وأطلق القدماء على مخارج حروف المد (**ألف المد، وياء المد، وواو المد**) : المخرج المقدَّر، أو الجوفية، أو الهوائية، وأضاف المعاصرون ملامح تميز كل حركة من(**الفتحة، والضمة، والكسرة**) من خلال تحديد موضع كل من اللسان والشفتين أثناء النطق هذه الحركات.

---

[1] – في الصوتيات العربية والغربية، مصطفى بوعناني، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، د ط، 2010م، ص130.

[2] – الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة النهضة بمصر، د ط، د ت، ص5.

[3] – المرجع نفسه، ص27.

[4] – الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، ص27.

[5] – مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، الإمارات، ط2، 1434هـ- 2013م، ص201.

***فالفتحة، وألف المد:** يكون وسط اللسان هو الجزء الأعلى.

***والضمة، وواو المد:** يكون آخر اللسان هو الجزء الأعلى مع أخد الشفتين شكل الاستدارة تقريباً.

* **والكسرة، وياء المد:** يكون أول اللسان هو الجزء الأعلى.[1]

خصائص الصوائت:

1/ الوضوح التام بحيث لا تخفى عند النطق، وتسمع بكامل صفاتها بخلف الصامتة فهي خافتة قد تخفى على السمع.[2] مثال: الفتحة مثلا" وصوت لين قصير" تسمع بوضوح من مسافة أبعد كثيراً مما تسمع عندها الفاء.[3]

2/ تشيع في اللغات، ولذلك يكثر فيها التغيير والخطأ مثل (جاء) فتنطق الألف بطرق متفاوتة، والعاميات خير شاهد على ذلك.

3/ الجهر، فالصوائت تحرك الأوتار الصوتية دائماً، أما الصوامت فمنها ما يحرك الأوتار الصوتية، ومنها مالا يحركها.[4]

4/ تتميز بنطق مفتوح، وغياب أي عائق، كما أن الصوائت بطبيعتها مصوتة أو رنانة أكثر من السواكن أو الصوامت.[5]

ثانياً: الأصوات الصامتة

ويطلق عليها أيضاً بالأصوات الساكنة، وتتحقق هذه الأصوات عندما «يخرج الهواء عبر الحنجرة باتجاه الفم محاولاً الخروج. فإذا اعترضه معترض أوقفه أو ضيّق مجراه دعي الصوت المنبعث صامتاً»[6]. إذن فالصوت الصامت يحدث أثناء انسداد الهواء جزئي كان أو كلي عند النطق بالصوت.

وأطلق العرب على الصوامت مصطلح: « (الحروف الأصول)، وعددها في العربية ثمانية وعشرون صوتاً، ويدخل فيها الواو غير المدة، والياء غير المدة.»[7]

المطلب الثاني: المعنى

تعريف المعنى لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور أن «معن الفرسُ ونحوه يَمْعَنُ معنا وأمْعَنَ، كلاهما: تباعد عادياً. وفي الحديث: أَمْعَنْتُم في كذا أي بالغتم. وأمْعَنُوا في بلد العدوّ وفي الطلب أي جدُّوا وأبعدوا. و المِعْن، والماعون: المعروف كله لتيسره وسهولته لدَيْنا بافتراض الله تعالى إياه علينا.»[8]

---

[1] – ينظر العربية وعلم اللغة الحديث، مُحَمَّد مُحَمَّد داود، دار غريب، د ط، 2001م، ص111.

[2] – الصوتيات اللغوية، عبد الغفار حامد هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2008م، ص121.

[3] – الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة النهضة مصر، د ط، د ت، ص28.

[4] – الصوتيات اللغوية، عبد الغفار حامد هلال، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، ط1، 2008م، ص121.

[5] – دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، د ط، 1418هـ- 1997م، ص135.

[6] – مبادئ اللسانيات، أحمد مُحَمَّد قدور، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ- 2008م، ص90.

[7] – العربية وعلم اللغة الحديث، مُحَمَّد مُحَمَّد داود، دار الغريب، د ط، 2001م، ص111.

[8] – لسان العرب، أبن منظور ، ت:ياسر سليمان أبو شادي، مجدى السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة،مصر،ج7، د ط، د ت، ص157

أما في معجم الصحاح لعبد الله العلايلي فيعرف المعنى بأنه: « معن- المِعْنُ: الشيء اليسير الهَيِّن. قال النَمْر ابن تولب: رما ضيعته فأُلامَ فيه فإن هلاكَ مالِكَ غيرُ مَعْنِ

أي ليس بهيّنٍ. ورجل مَعْنٌ في حاجته.» [1]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن المعنى موجود ويتطلب قوة وجدّة، سواء ارتبط بالفرس أو المبالغة ، أو تعلق بتيسير المعروف وسهولته.

اصطلاحا: ورد في كتاب البيان والتبيين للجاحظ أن «المعاني القائمة في صدور النّاس المتصوَّرَة في أذهانهم، والمتخلِّجَة في نفوسهم، والمتّصِلة بخواطرهم، والحادثة عن فِكَرهم، مستورةٌ خفيّة، وبعيدةٌ وحشية، ومحجوبةٌ مكنونة، وموجودةٌ في معنَى معدومةٍ»[2]

وفي تعريف آخر« يقصد بالمعنى وجمعه معانٍ الدلالات أو المدلولات التي يتفاهم بها الناس عن طريق اللغة»[3]

والمعنى هو «أمر ذهني مجرد ينطبع في عقل الإنسان من خلال موقف التعليم والخبرة التي يمر بها»[4]

ومن هذه التعريفات يتضح لنا أن المعنى هو الدلالة ، أو الأمر الذهني التي يتواصل بها الناس بينهم من خلال تعليمهم وخبراتهم التي تصادفهم، و عند الجاحظ ليس له تعريف محدد وإنما وصفه بأنه موجود في ذهن الإنسان لاغير.

أنواع المعنى

إن ما تحمله القواميس والمعاجم من معاني لا تكفي لأنها لاتحوي جميع معاني الكلمات،لذلك لجأ العلماء إلى تفريق المعاني للوصول إلى المعنى المبتغى للكلمات، وتتمثل هذه المعاني في:

١- المعنى الأساسي أو المركزي: وهذا المعنى هو العامل الأساسي للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة وهي التفاهم ونقل الأفكار. ويملك هذا النوع من المعنى تنظيما مركبا راقيا من نوع يمكن مقارنته بالتنظيمات المشابهة على المستويات الفونولوجية والنحوية.ويسمى هذا المعنى أيضاً بالمعنى التصوري أو المعنى المفهومي أو المعنى الإدراكي.[5]

---

[1] الصحاح في اللغة والعلوم، عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت،ج2، د ط، د ت، ص503.

[2] - البيان والتبيين، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط 7، 1417هـ-1998م، ص75.

[3] - الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د ط، د ت، ص17.

[4] - المرجع نفسه، ص17.

[5] - علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1427هـ-2006م، 36.

٢- **المعنى الاضافي أو العرضي**: وهو المعنى يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص. وهذا النوع زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول وإنما يتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.[1]

٣ – المعنى الأسلوبي: هو النوع الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها، كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية – رسمية...) ونوع اللغة (لغة النثر- لغة القانون...) والواسطة (حديث- خطبة...).[2]

٤– المعنى النفسي: هو المعنى الذي يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. فهو بذلك يمثل معنى فردي ذاتي. وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمتحدث واحد، ولا يتميز لا بالعمومية، ولا بالتداول بين الأفراد جميعاً. ويظهر هذا المعنى بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد وفي الكتابات الأدباء وأشعار الشعراء.[3]

٥– المعنى الإيحائي: وهو معنى يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظراً لشفافيتها، وقد حصر أُولمان تأثيرات هذا المعنى في ثلاثة هي:

أ/ التأثير الصوتي: وهو نوعان:

***– تأثير مباشر**: ويكون هذا التأثير إذا كانت الكلمة تدل على بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكيه التركيب الصوتي للاسم. ومثال ذلك: صليل (السيوف) – مواء (القطة) – خرير(الماء).

***– تأثير غير مباشر**

ب/ التأثير الصرفي: ويتعلق هذا التأثير بالكلمات المركبة مثل handful، والكلمات المنحوتة مثل صهصلق(من صهل وصلق) وبحتر للقصير (من بتر وحتر).

ج/ التأثير الدلالي: ويتعلق بالكلمات المجازية أو المؤسسة على المجاز أو أي صورة كلامية معبرة.[4]

المطلب الثالث:تداخل الصوت والمعنى

انشغل علماء اللغة والمفكرين قديماً وحديثاً في مسألة الصوت والمعنى والعلاقة بينهما، وكانت أكثر المباحث علم اللغة اهتماماً وتعقيداً، وذلك لارتباطهما مع نشأة اللغة. واستمر الجدل حول هذه العلاقة لمعرفة ما إذا كانت هذه العلاقة طبيعية أم اصطلاحية. نالت العلاقة بين اللفظ والمعنى حيزاً كبيراً من اهتمام الفلاسفة واليونانيين والهنود اللغويين إلى علماء اللغة العربية أثناء بحثهم في مسألة نشأة اللغة، حيث ظهر فريقين في كل من القدماء والمحدثين فريق مؤيد لهذه العلاقة وفريق رافض لها

[1] – علم الدلالة، علي محمد الخولي، دار الفلاح، عمان، ط1، 2001م، ص76.

[2] – علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1427هـ-2006م، ص38.

[3] – المرجع نفسه، ص38-39

[4] – علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص40.

أولا– عند القدماء

نجد فلاسفة اليونان أن من أهم القضايا التي درسوها هي قضية الصلة بين اللفظ والمعنى، حيث انقسموا إلى فريق يرى أن العلاقة طبيعية بين الصوت ومعناه طبيعية والفريق الآخر يرى أنها علاقة اصطلاحية. ومن أول فلاسفة اليونان نجد أفلاطون وأستاذه سقراط اللذان اعتبرا أن العلاقة بين الصوت ومعناه طبيعية حيث يرى أفلاطون «وجود علاقة طبيعية وثيقة بين الكلمات ومدلولاتها تدركها العقول»[1]

أما من علماء العربية القدماء نجد الخليل الذي حاول إيجاد العلاقة بين الأصوات ومدلولاتها حيث قال «كأنّهم توهّموا في صوت الجندب استطالة ومدّاً فقالوا: صَرَّ، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعاً فقالو: صَرْصَرَ»[2]،وهنا تدل كلمة صَرَّ على الصوت المستمر الذي يطلقه الجندب، وكلمة صَرْصَرَ على صوت البازي الذي يسمع فيه تقطيعاً في الصوت

كما نجد أيضاً سيبويه الذي أشار إلى وجود علاقة طبيعية أيضاً بين الصوت ومدلولاته إلا أنه إضافة إلى ذلك حاول إثبات وجود مناسبة بين بنية الكلمة ودلالتها حيث قال « ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النَّزَوان والنّقزان؛ وإنّما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في الارتفاع وهنا الكلمتان النَّزوان والنقزان جاءتا على وزن فعلان»[3]،سيبويه هنا يؤكد لنا أن صيغة فعلان تدل على الحركة واهتزاز البدن والزعزعة.

وذهب إلى هذا ابن جني الذي أولى اهتمامه في دراسة الدلالة الصوتية والتي منحت لها حيزاً واسعاً في كتابه الخصائص، حيث تناولها في عدة أبواب حاول من خلالها تبسيط هذه العلاقة بين الصوت والدلالة وتفصيلها أهم هذه الأبواب(باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني) حيث يشير فيه ابن جني إلى أنك «تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه وذلك كقولهم: (خلق الإنسان) فهو (فُعل) من خلقت الشيء أي ملسته ومنه صخرة خلقاء للملساء.ومعناه أن خلق الإنسان هو ما قدر له ورتب عليه»[4]

وقوله أيضاً: «ومنه قولهم في الخبر: (قد فرغ الله من الخلق والخلق). والخليقة فعيلة منه...وهو قولهم:(الطبيعة)»[5]. ومن هنا نجد أن صيغة (فعيلة) جاءت بكثرة في خليقة والطبيعة وذكر أمثلة أخرى منها النحيتة، الغريوة، النقيبة، الصريبة، النحيزة وغيرها من الألفاظ التي تدل على المصاحبة والمقاربة.

---

[1] – دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، خالد قاسم بني دومي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2006م، ص14.

[2] – الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت،ج1، ط1 ،2001م ص505

[3] – الكتاب، سيبويه، ت:عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ج4، ط2، 1402هـ– 1982م،ص 14.

[4] –الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، ت:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1،ط1، 2001م ص474.

[5] – المرجع نفسه، ص476.

أما في(باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) أشار ابن جني أن تقارب في بعض الحروف ينتج عنه تقارب في المعاني ومثال ذلك قوله: «قول الله سبحانه: (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً) أي تزعجهم وتقلقهم.فهذا في معنى تهزهم هزاً والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين»[1] أي أن الهز والأز متقاربان في الحروف والمعنى.

ومن المنكرين نجد أرسطو الذي عارض فكرة أستاذه أفلاطون «ورأى أن الصلة بين اللفظ ومدلوله لا تعدو أن تكون اصطلاحيّة عرفيّة تواضع عليها الناس»[2]

ونجد أيضاً سعد الدين التفتازاني من أكثر البلاغيين الرافضين لوجود هذه العلاقة، حيث يقول: « إن هذا القول فاسد لأن دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب أن لا تختلف اللغات باختلاف»[3]

ثانيا– عند المتأخرين

كان لمسألة الصوت ومدلوله اهتماماً كبيراً في الدراسات المحدثين كما كانت عند الفلاسفة واللغويين والعرب القدماء وهذا راجع لأهميتها البالغة التي تحضى بها هذه العلاقة فبعضهم كان مؤيد لهذه العلاقة وبعضهم الأخر كان رافض وناكر لهذه العلاقة.

اللغوي همبلت كان من أكثر الغربيين المنتصرين لهذه العلاقة وأعتبرها طبيعية حيث قال « الكلمات بدأت واضحة الصلة بين أصواتها دلالاتها ثم تطورت تلك الأصوات أو تلك الدلالات وأصبحت الصلة غامضة علينا»[4].

ونجد أيضاً جسبرسن الذي يؤكد ما جاء به همبلت ويقول « يكاد يستحيل علينا أن نثبت المناسبة الطبيعية بين الدلالة والصوت في كلّ الكلمات، وفي كلّ اللغات، في كلّ الأوقات، ولكنّ بعض الأصوات أيضاً في بعض الحالات يكون رمزاً لمعناها، وإن لم يكن في كل الكلمات»[5]

أما من علماء اللغة العرب نجد أحمد فارس الشدياق الذي كان من مؤيدي فكرة الصلة بين الأصوات دلالتها وأشار إليها في عدة كتب من مؤلفاته وأبرز هذه الكتب نجد كتابه (الساق على الساق) الذي ذكر في مقدمته «أنّ كلٌّ حرف يختص بمعنى من المعاني دون غيره، وهو من أسرار اللغة العربيّة التي قلّ من تنبه لها، وقد وضعت لهذا كتاباً مخصوصاً سميته (منتهى العجب في خصائص لغة العرب)»[6]

---

[1] – المرجع نفسه، 491.

[2] –دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، خالد قاسم بني دومي، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ط1، 2006، ص 15.

[3] – الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د ط، د ت، ص55.

[4] – الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، مرجع سابق، ص58.

[5] – دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، خالد قاسم بني دومي، ص52.

[6] – المرجع نفسه، ص59.

ونرى أبضا عند عبد الله العلايلي الذي أيد مذهب الشدياق وذهب إلى أن لكل حرف عربيّ معنى يدل عليه وذلك في قوله «الهمزة؛ يدلُّ على الجوفية. الباء؛يدلُّ على بلوغ المعنى في الشيء بلوغاً تاماً. والتاء؛ يدلّ على الاضطراب في الطبيعة أو الملابس الطبيعية في غير ما يكون شديداً... العين يَدُّل على الحلوِّ الباطن؛ الغين يدلُّ على كمال المعنى في الغؤور أو الخفاء؛ الفاء يدلُّ على لازم المعنى... الهاء تدل على التلاشي؛ الواو تدلُّ على الانفعال المؤثر في الظواهر؛ الياء يدلُّ على الانفعال المؤثِّر في البواطن»[1]

كما نجد أيضا د.صبحي الصالح الذي هو من أكثر اللغويين اهتماماً بهذا الموضوع وقد أشار إليه في كتابه (دراسات في فقه اللغة) ووضع له باب تحدث فيه عن مناسبة الصوت لمعناه حيث يقول: «أما الذي نريد الآن بيانه فهو ما لاحظه علماؤنا من مناسبة حروف العربية لمعانيها وما لمحوه في الحرف العربي من القيمة التعبيرية الموحية»[2]

أما من معارضين فكرة الصلة بين اللفظ ودلالته نجد اللغوي فرديناند ديسوسير الذي رأى أنها اعتباطية لا تخضع لمنطق أو نظام مطرد. واعتبر تلك الصلة بمثابة الصدّى لأصوات الطبيعية.[3]

ونجد أيضاً فندريس الذي أيّد رأي ديسوسير وعد وجود علاقة بين أصوات الكلمة ودلالتها حماقة إلاّ أنه اعترف في بعض الألفاظ وجود هذه العلاقة حيث يقول: «ولكن من الحق أن كلمة fleure (نهر) معبِّرة لأن الأصوات التي تكوِّنها صالحة تمام الصّلاحية لإثارة الصورة التي تمثلها» [4]

أما من علماء اللغة العربية نجد في مقدمتهم عبده الراجحي الذي أنكر وجود صلة بين الصوت والدلالة حيث أنه بعد مناقشة أراء أبن جني والخليل وسيبويه يقول: «غير أن اقتناع لبن جني بهدا الرأي، وإعجاب د.صبحي للصالح به، لا يمنع من التأكيد على أن أهل اللغة بوجه عام يطبقون على رفضه ويرون أنه ليس هناك مناسبة بين اللفظ ومدلوله، وليست هناك علاقة بين الرمز والشيء الذي يرمز إليه» [5]

ونجد أيضاً تمام حسان الذي يرى أن دلالة الألفاظ كلها اصطلاحية وذلك بعد مناقشته طريقة اكتساب اللفظ معناه حيث أكد في آخر حديثه على أن «العلاقة بين الكلمات وبين معانيها محددة بالاستعمال ومدوّنة في المعجم»[6]

أما محمود فهمي حجازي فهو أيضاً من منكري وجود صلة بين الألفاظ ومعانيها وقد أشار إلى ذلك في مؤلفاته حيث أكد أن فيه أن علاقة بين الألفاظ ومدلولاته اصطلاحية وذلك في قوله «إن الرموز اللغوية لا تحمل

---

[1] – تهذيب المقدمة اللغوية العلايلي، أسعد أحمد علي، دار السؤال، دمشق، ط3، 1406هـ- 1985م، ص63-64.

[2] – الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري،.المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، دط،دت،ص56.

[3] – ينظر دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، خالد قاسم بني دومي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1،2006م، ص54.

[4] –المرجع نفسه، ص55.

[5] – الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د ط، د ت، ص59.

[6] – دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، خالد قاسم بني دومي، ص73.

قيمة ذاتية طبيعية ترتبط بمدلولها في الواقع الخارجي، فليست هناك أية علاقة بين كلمة (حصان) ومكونات جسم الحصان، والعلاقة الكامنة فقط عند الجماعة الإنسانية التي اصطلحت على استخدام هذه الكلمة اسماً لذلك الحيوان ومعنى هذا أن قيمة هذه الرموز اللغوية تقوم على العرق أي على ذلك الاتفاق الكائن بين الأطراف التي تستخدمها في التعامل».[1]

نستنتج من خلال كل هذا أن قضية العلاقة بين الصوت ومعناه لاقت اهتمام كبير من طرف علماء اللغة والمفكرين بداية من فلاسفة اليونان إلى غاية علماء العرب، واستمر جدلهم حول هذه العلاقة محاولين إثبات العلاقة بين الصوت ومعناه ما إدا كانت طبيعية أو اصطلاحية، حيث نجد أن الخليل وسيبويه وابن جني وآخرين من علماء المحدثين مثل فارس شدياق ومُحَمَّد المبارك والعلايلي حاولوا الربط الصوت بالمعنى وإثبات أنها طبيعية. وأما من منكرو هذه العلاقة نجد التفتازاني وغيره من المحدثين من عبده الراجحي وتمام حسان وغيرهم من العلماء.

ولكن رغم كل هذا فإن هذه العلاقة لا يمكن إنكارها،لأن اللغة العربية أكثر احتواءً لمظاهر الدلالة الصوتية وذلك لاقترانها بكتاب الله عز وجل الذي جمع ضروب الإعجاز بحذافيرها، واشتمالها على أصوات حلقية، وصيغ صرفية تحمل دلالات معيّنة.[2]

[1] – المرجع نفسه، ص70.

[2] – دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، خالد قاسم بني دومي، مرجع سابق، ص73-75.

الفصل الثاني

الصوت في المفردة القرآنية ودوره في تمثيل المعنى في سورة "الشورى"

المبحث الأول: تعريف بالسورة وموضوعاتها.

أولا:التعريف بسورة الشورى

عدد آيات سورة الشورى 53 آية، وهي سورة مكية قال المفسر رحمه الله" إلا ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ الآيات الأربع استثنى المفسر من هذه السورة الآيات الأربع يعني أنها مدنية وبقية الآيات مكية ، ولكن لاحظ أن أي إنسان يستثني آيات من سورة مدنية لتكون هذه الآيات مكية أو بالعكس فأنت تطالب بالدليل، وإلا فالأصل إن السورة المكية مكية بجميع آياتها وان السورة المدنية مدنية بجميع آياتها "[1].

قال المفسر رحمه الله " سورة الشورى"ويقال سورة شورى وهي تقال بهذا وهذا، أما الشورى "أل" فيها للبيان ، وأما شورى فهي مأخوذة من قوله ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[2] الشورى/38.

إن هذه السورة تعالج "قضية العقيدة كسائر السور المكية ؛ لكنها تركز خاصة على حقيقة الوحي والرسالة، حتى ليصح أن يقال أنها المحور الرئيسي الذي ترتبط به السور كلها، وتأتي سائر الموضوعات فيها تبعا لتلك الحقيقة الرئيسية فيها "[3].

***سبب التسمية**

سميت بهذا تنويهاّ بمكانة الشورى في الإسلام، وتعليما للمؤمنين أن يقيموا حياتهم على هذا المنهج الأمثل الأكمل «منهج الشورى» لما له من أثر عظيم جليل في حياة الفرد والمجتمع كما قال تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[4]

ثانيا: موضوعاتها :[5]

1-**الوحي والرسالة** " الحقيقة الرئيسية " وذلك في قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾.الشورى/الآية03.

2-**حقيقة الوحدانية** : وتشمل ما يلي:

أ/ وحدانية الربوبية: قوله تعالى ﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾.الشورى/الآية04

---

[1]- تفسير سورة الشورى، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط4، 1413هـ-1993م، ص10.

[2]-المرجع نفسه، ص10.

[3]- المرجع نفسه، ص10.

[4]- صفوة التفاسير، ص132.

[5]- المرجع نفسه، ص10.

ب/ وحدانية الأسماء والصفات: قوله تعالى ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾.الشورى/الآية11.

ج/ **وحدانية الألوهية:** قوله تعالى ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣ ﴾.الشورى/الآية13.

ومن موضوعاتها نجد كذلك[1]:

3-**حقيقة القيامة والإيمان بها** : قوله تعالى ﴿ وَتَرَىٰهُمۡ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٖ مُّقِيمٖ ٤٥ ﴾.الشورى/الآية45

4-**ذكر الآخرة ومشاهدها في مواضع متعددة:** قوله تعالى ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ٢٠ ﴾.الشورى/الآية20.

5-**صفات المؤمنون وأخلاقهم التي يمتازون بها** : قوله تعالى﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ٣٧ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٨ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩ ﴾. الشورى/الآية36-39.

6-**قضية الرزق** : بسطه وقبضه : قوله تعالى ﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٢ ﴾ الشورى/الآية16.

7-**صفة الإنسان في السراء والضراء:**قوله تعالى ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠ ﴾.الشورى/الآية40.

وقوله أيضا﴿ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيّٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ يَقُولُونَ هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ ٤٤ ﴾ الشورى/الآيه44.

[1]- تفسير سورة الشورى، سيد قطب، ص10.

المبحث الثاني: البناء الصوتي لمفردات سورة الشورى وإيقاعاتها الصوتية.

١: البناء الصوتي.

إن البناء الصوتي للمفردات مبحث شاسع جدا فهو يتناول مطالب عدة منها الأصوات وما يقال عنها وكذا المقاطع، والنبر والتنغيم، وبما أننا تحدثنا عن الأصوات في الفصل الأول سنتحدث في هذا المبحث عن الأجزاء الأخرى، سنبدأ أولا بما يعرف بالمقطع ثم ننتقل الى النبر والتنغيم وعلى هذا التقسيم سنقوم بتقسيم السورة الى ثلاثة أرباع؛ أي كل ربع منها يقابله جزء من هذه الأجزاء وذالك نظرا لطول السورة وكذا عدد الصفحات المقترحة

أولا: المقطع

يعرف بأنه « الوحدة التي يمكن أن تحمل درجة واحدة من النبر »[1] .

تتعدد المقاطع في اللغة العربية وتتنوع منها القصير والمتوسط ومنها الطويل ومنها المفتوح والمغلق، وقد تشيع بعض هذه المقاطع العربية، ويندر استعمال البعض الآخر إلا بشروط صوتية خاصة ويتفق معظم الدارسين العرب على أن مقاطع العربية خمسة وهي[2]:

1/ المقطع الثنائي القصير المفتوح : يرمز له بالرمز "ص ح" مثل قوله تعالى " حمٓ ﴿١﴾ " الشورى/الآية1. فهي تحتوي على مقطعين ح/م كل مقطع منها يرمز له ب " ص ح".

2/ المقطع الثنائي المتوسط المفتوح : ويرمز له بالرمز "ص ح ح" مثل" لا" في قوله تعالى ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ ﴾الشورى/الآية8.

3/ المقطع الثلاثي المتوسط المغلق: يرمز له بالرمز "ص ح ص"مثل حرف الجر من في قوله تعالى "أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٩﴾ "الشورى/الآية9.

4/ المقطع الثلاثي الطويل المغلق: ويرمز له بالرمز "ص ح ح ص" مثل كلمة "كان" بفتح الحرف الأول وتسكين الحرف الأخير.

5/ المقطع الرباعي الطويل المغلق : يرمز له بالرمز" ص ح ص ص " مثل كلمة "جان" بفتح الحرف الأول وتشديد الحرف الأخير .

وللمزيد من التوضيح نطبق هذه المقاطع على بعض الآيات من الربع الأول من سورة "الشورى".

قوله تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾ الشورى/ الآية 3.

"ك/ذا/لك/ يو/حى/ إ/لي/ك/ و/ا/لى/ ال/ذي/ن/ من/ قب/لك "

---

[1]- دراسة الصوت اللغوي ، احمد مختار عمر، ص286.

[2]- دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا، يحي عبابنة، دار الشروق، عمان، ط1، 2000م، ص16.

"ص ح/ص ح ح/ص ح ص ح/ص ح ح/ص ح/ ص ح ح/ص ح/ ص ح/ ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص ح ".

وقوله أيضا: ﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ الشورى/ الآية4.

" ل/ه/ ما/ في/ ال/س/م/وا/ت/ و/ما/ في/ ال/أر/ض/ و/ه/و/ ال/ع/لي/ ال/ع/ظيم "

"ص ح/ ص ح ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ص ح/ ص ح ح/ص ح/ ص ح/ص ح ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ ص ح ح ص".

قوله كذلك سبحانه وتعالى:﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٢﴾ ﴾ الشورى /الآية 12.

"ل/ه/ م/قا/لي/د/ ال/س/م/وا/ت/ و/ال/ أر/ض/ يب/س/ط/ ال/رز/ق/ ل/من/ ي/شا/ء/ و/يق/در/ ا/ن/ه/ب/ك/ل/ شي/ئ/ ع/ليم".

ص ح/ص ح ح/ص ح/ ص ح ح/ص ح ح/ص ح/ ص ح ص/ص ح/ص ح/ ص ح ح/ص ح/ ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح/ ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ص ح/ ص ح ص/ص ح/ص ح/ ص ح ح/ص ح/ ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح/ ص ح ص/ص ح/ص ح/ ص ح ح/ص ح/ ص ح/ص ح/ ص ح ص".

ثانيا: النبر: يعرف على أنه« نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، فعند النطق بمقطع منبور نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط»[1].

أو هو: « إبراز مقطع من المقاطع في الكلمة أو الجملة عن طريق قوة ضغط الهواء المصاحبة للعملية الصوتية واستمراره وارتفاعه»[2]

فالنبر إذا هو قوة التلفظ وعلو الصوت ووضوحه نتيجة نشاط أعضاء النطق.

أنواع النبر[3]

أ/نبر الكلمة :

هو النبر الذي يقع على مقطع من مقاطع الكلمة المفردة وتتفاوت درجته حسب درجة وصفة النطق. مثال كلمة " يجتبي " في قوله تعالى ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ

[1]-الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ص136.

[2]- مقدمة في علم أصوات العربية، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي،الجريسي، ط3، 1424هـ-2004م،ص188.

[3]- نبر الإسم الجامد والمشتق دراسة فيزيائية تطبيقية، أحمد سلامة الجنادبة، المشرف كمال أمين عبهري، أطروحة دكتوراه، تخصص دراسات لغوية، تاريخ المناقشة، 2014، ص33-36.

إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ الشورى/13.فكلمة "يجتبي" تحتوي على ثلاثة مقاطع " يج/ت/ بي" " ص ح ص/ص ح /ص ح ح" ونلاحظ أن المقطع الأول يحمل نبرا أقوى من النبر الواقع على المقطع الثاني والثالث.

ب/نبر الجملة :

يسمى أيضا بالنبر التأكيدي وهو ضغط نسبي على كلمة من كلمات الجملة، أو على ما كان في حكم الكلمة الواحدة، ليكن ذلك الجزء المضغوط ابرز من غيره من أجزاء الجملة . فالغرض من الجملة يختلف باختلاف الكلمة التي نريد نبرها. مثال:إذا أردنا نبر كلمة حجة في قوله تعالى ﴿ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ﴾الشورى/الآية 15. فكلمة حجة تحمل

درجات من النبر أقوى من الكلمات المتبقية.

ومثال آخر قوله تعالى ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ ﴾ الشورى/الآية14.فكلمة "بغيا" تحمل درجات من النبر أقوى من الكلمات المتبقية.

درجات النبر[1]

أ/ النبر الرئيسي: نحو كلمة" استقم" " في قوله تعالى ﴿ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ ﴾ الشورى/ الآية15.الكلمة تحتوي على ثلاثة مقاطع " أس/ت/قم" ومنه نلاحظ أن المقطع الأول يمثل النبر الرئيسي لأنه يحتوي على حروف أقوى نبرا من الحروف المتبقية .

ب/ النبر الثانوي : نمثل له بكلمة "يختم" في قوله تعالى ﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَ "﴾ الشورى/الآية24.

الكلمة تحتوي على مقطعين" يخ/تم" منه نلاحظ أن المقطع الثاني يمثل نبرا الثانوي لأنه نسبيا أقل نبرا من المقطع الأول الذي يمثل النبر الرئيسي.

ج/ النبر الضعيف: نحو كلمة " بذات " في قوله تعالى ﴿ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ ﴾. الكلمة تحتوي على ثلاثة مقاطع " ب/ذا/ت" منه نلاحظ أن المقطع الأخير يحمل نبرا ضعيفا عن سابقيه من المقاطع.

– وللمزيد من التوضيح سنأخذ بعض الآيات من الربع الثاني من سورة الشورى ونطبق عليها النبر .

في قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ ﴿١٦﴾ ﴾ الشورى/الآية 16. النبر في كلمة "يحاجون"وكلمة " يستجيب" وكلمة " حجتهم " و "داحضة".

[1]– نبر الاسم الجامد والمشتق، أحمد سلامة الجنادبة، مرجع سابق، ص31.

وقوله أيضا ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾.الشورى/الآية25. النبر في الكلمات التالية " التوبة- يعفو- السيئات".

وقوله عز وجل ﴿ وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ وَٱلۡكَٰفِرُونَ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ ﴿٢٦﴾ ﴾ الشورى/الاية26. فالنبر في الكلمات التالية " يستجيب- يزيدهم – شديد".

ثالثا: التنغيم

يعرف بأنه « ارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الكلام. وهو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين » [1].

هناك معياران لتحديد درجة التنغيم اجمع عليها المحدثون[2] :

أولهما: تعتمد على نغمة الحرف الأخير، وهي إما هابطة من الأعلى الى الأسفل وتظهر في الإثبات، والاستفهام، والنفي، والشرط، والدعاء، وإما صاعدة وتتجه من الأسفل الى الأعلى وتظهر في الاستفهام "بالهمزة، وهل " فقط والعرض.

ومن أمثلة ذلك في جملة الشرط قوله تعالى:﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة الشورى/ الآية 30.

وقوله تعالى أيضا في الشرط ﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الشورى/الآية.36

ومن الأمثلة في بالاستفهام ب"هل" قوله تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ يَقُولُونَ هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ ﴿٤٤﴾ ﴾ الشورى/الاية44.

ثانيها: يعتمد على المدى بين أعلى نغمة أو خفضها في الصوت، وهي إما واسعة وتكون باندفاع قوي في عمود الهواء المتجه من الرئتين الى الخارج فيحدث صوتا عاليا يستعمل في الخطابة، والتدريس، أو متوسط ويكون باندفاع اقل في الهواء، ويستخدم في الكلام العادي أو تكون ضعيفة وهي أقل من سابقتها وتستخدم في العبارات البائسة والحزينة.

٢: الإيقاعات الصوتية في سورة الشورى.

في هذا المبحث سنتطرق لإحصاء الأصوات المجهورة والمهموسة، والأصوات الشديدة الانفجارية والرخوة الاحتكاكية.

[1] – المدخل ألى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، 1425هـ- 2004م، ص243

[2] – التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، سهل ليلى، مجلة قسم اللغة والادب ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان-2010م، العدد7.ص07.

1-الأصوات المجهورة والمهموسة :

الأصوات المجهورة	عدد تكرارها	الأصوات المهموسة	عدد تكرارها
الباء	113	التاء	70
الجيم	31	الثاء	13
الدال	43	الحاء	46
الذال	52	الخاء	19
الراء	118	السين	53
الزاي	12	الشين	38
الضاد	30	الصاد	30
الظاء	07	الفاء	72
العين	86	الكاف	81
الغين	13	الهاء	142
اللام	359	مجموع الأصوات المهموسة	**564**
الميم	258		
النون	238		
القاف	52		
الهمزة	97		
الطاء	10		
مجموع الأصوات المجهورة	**1519**		

2- الأصوات الشديدة الانفجارية والرخوة الاحتكاكية :

الأصوات الشديدة	عدد تكرارها	الأصوات الرخوة	عدد تكرارها
الباء	113	السين	53
التاء	70	الزاي	12
الجيم	31	الصاد	30
الدال	43	الشين	38
الطاء	10	الذال	52
الكاف	81	الثاء	13
القاف	52	الظاد	07

الهمزة	97	الفاء	72
المجموع:	**497**	الهاء	142
		الحاء	46
		الخاء	19
		العين	86
		مجموع الأصوات الرخوة:	**570**

ومن خلال إحصاء هذه الأصوات من سورة الشورى تحصلنا عل الجدول التالي:

	مجموعها	النسبة المئوية
الأصوات المجهورة	1519	%48.22
الأصوات المهموسة	564	%17.90
الأصوات الشديدة	497	%15.77
الأصوات الرخوة	570	%18.09

من خلال هذه الجدول نلاحظ أن النظام الصوتي في سورة " الشورى" جاء متنوعا من حيث الصفات والمخارج وهذا ما برز لنا العديد من الحقائق التي تتميز بها سورة " الشورى" عن غيرها من السور، ومن هذه الحقائق نجد:

1/ نلاحظ نسبة تكرار الأصوات المجهورة فاق تكرار الأصوات المهموسة، حيث بلغت نسبة تكرار الأصوات المجهورة 48.22% أما الأصوات المهموسة فقد بلغ عدد تكرارها 17.02%، ومنه نلاحظ أن هناك تفاوت بين نسب هذه الأصوات وذلك نظرا لمحتويات السورة وطبيعة موضوعاتها التي جاءت لتبين حقيقة الوحي والرسالة، وحقيقة الوحدانية، وحقيقة القيامة والإيمان بها، وذكر الآخرة ومشاهدها، وذكر صفات المؤمن،وصفة الإنسان في السراء والضراء وأغراضها التي ترمي إليها.

ومن أكثر الأصوات ورودا وبروزا هو صوت اللام فقد بلغ عدد تكراره"359 مرة "

2/ أما الأصوات بالنسبة للأصوات الشديدة والرخوة فنجد أن نسبة الأصوات الشديدة بلغ 15.77%، أما نسبة الأصوات الرخوة فقد بلغ 18.09% ومنه يتبين لنا إن الأصوات الشديدة اقل نسبيا من الأصوات الرخوة، وذلك التفاوت يستدعي الى أن توظيف الأصوات يكون على حسب متطلبات السورة؛ أي سبب نزول.

المبحث الثالث: علاقة صفات الأصوات بالمعنى في مفردات سورة الشورى.

الأصوات هي أساس اللغة العربية وركائز التي تبنى عليها، ولا تتحقق هذه المهمة إلا بانتظام صفات ومخارج هذه الأصوات في المفردة، وذلك لأنها لا تحمل أي دلالات أو معاني في ذاتها دون تناسقها في المفردة، ولكن رغم ذلك إلا أن هذه الصفات لها علاقة مميزة مع دلالات المفردة ومعانيها، والغرض من هذا هو معرفة علاقة الأصوات المتصفة بالقوة والمتناسبة مع مواقف الشديدة والقوية، والأصوات المتصفة بالضعف والمتناسبة مع مواقف الضعف والليونة، ومنه سنأخذ بعض المفردات من سورة الشورى لتوضيح ذلك:

***المفردة القرآنية "حم عسق"** .

﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٤﴾ افتتحت هذه السورة بحروف أبجدية "حم عسق" لتكون دلالة على الكتاب دلالة التضمين، وبيان معانيها التي توحي إلى سائر الأنبياء والرسل.[1] ومعنى هذه الحروف قول عطاء:(ح) حرب في أهل مكة يجحف بهم حتى يأكلون الجيف وعظام الموتى، (م) ملك يتحول من قوم إلى قوم (ع) عدو لقريش قصدهم، (س) سيء يكون فيهم، (ق) قدرة الله النافذة في خلقه، وفي هذا يقول مُحَمَّد بن كعب: أقسم الله بحلمه ومجده وعلوه وسناءه وقدرته، أن لا يعذب من عاد إليه بلا إله إلا الله مخلصا له من قلبه.[2]

دل مطلع هذه السورة التي تبدأ بحروف متقطعة على إعجاز القرآن الذي هو وحي من عند الله وحده لا شريك له وذلك أن مفردة عسق: تعني" عَسِقَ به يَعْسَقُ عسقا: لزق به ولزمه وأُولِعَ به"[3] حيث جاءت شديدة مجهورة لأن (ع) مجهورة، و(س) صفيرة، و(ق) مجهورة شديدة، وهي بهذه الصفات دلت على قوة إعجاز هذا القرآن في باطنه خاصة في الحرف(ق) المجهور الشديد الذي ينحبس عنده الهواء عند النطق به، فهذا المطلع بمعناه وجرس اللفظ يثير انتباه الإنسان بحروف أولية، وبدء غير مألوف لما فيه من انفتاح وكسر، وهي بهذا الأسلوب يتلاءم مع الصورة الاعجازية التي تبينها هذه السورة على أن القرآن كلام الله، ومن مادة اللغة العربية وحروفها وأبجديتها.

---

[1] – مجمع البيان في تفسير القرآن، أبي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، مج9، ط1، 1418هـ-1997م، ص26.

[2] – الدر الثمين في تفسير الكتاب المبين، التواتي بن التواتي الأغواطي الجزائري، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف – الجزائر، مج17، دط، دت، ص224.

[3] – لسان العرب، ابن منظور، ت: ياسر سليمان أبو شادي ،مجدى فتحي السيد، المكتبة الوقفية، القاهرة-مصر، ج9، دط، دت، ص238.

* **المفردة القرآنية "يوحي".**

﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣﴾ "يوحي" جاءت منفتحة مهموسة لينة تدل على ما أوحى الله إلى الرسل من كتب منزلة كما أوحى إلى مُحَمَّد القرآن، وأنه "العزيز" في ملكه ، "الحكيم" في أفعاله وصنعه ، وهي بهذه الصفات جاءت معبرة أتم التعبير عن معناها .

أي أن الذي أوحى إليك هذا القرآن هو الذي أرسل قبلك من الأنبياء والرسل، فهو الله المتوحد بذاته المحيط بعموم مظاهره ومصنوعاته المستقل بأمر الإرسال والإنزال والوحي والإلهام وهو العزيز في ملكه والحكيم في تدبيره وفيما يصدر عنه من أحكام، تدل على أنه القاهر فوق عباده[1]

* **المفردة القرآنية "يتفطرن".**

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ وهي من الفعل فطر" فَطَرَ الشيءَ يَفْطُرُهُ فَطْراً فانْفَطَر وفَطَّرَه: شقه.وتَفَطَّرَ الشيءُ: تشقق."[2] وتعني هذه المفردة"يتفطرن" في هذه الآية على تشقق السموات من عظمة الله تعالى خضوعا وخشية منه، وتصدعها من أعلاهن لقوله تعالى: "من فوقهن".[3]وقيل: معناه تكاد السموات يتشققن فرقا من عظمة الله وجلاله من فوقهن تقديره ممن فوقهن أي من عظمة من فوقهن.[4]

تحمل هذه المفردة(يتفطرن) شدة وقسوة بناء على حروفها التي جاءت مجهورة وشديدة مستعلية ومطبقة، فحرف(ي)مجهورة، (ت)شديد،(ف)مصمتة ذلقية،(ط) المطبقة شديدة والمستعلية، والتي جاءت مدغمة في هذه المفردة والتي ينحبس عندها الهواء عند النطق بها في هذه المفردة وحرف(ر) المكررة،(ن)مجهور، وبهذا رسمت هذه المفردة صورة الاضطراب وتشقق السموات، حيث أن هذه الصفات تناسبت بجرسها ومدلولاتها مع شدة قوة تشقق السموات من أعلاهن﴿من فوقهن﴾ بعظمة الله وجلاله.

﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾أي أن الملائكة ذائبون في تسبيح الله ومداومون على تنزيهه عما يليق به، وحامدين الله على نعمه، ويطلبون المغفرة لذنوب المؤمنين، فأصوات هذه الآية وحركاتها كشفت على نعم الله وفضله على العباد.

المفردة القرآنية" يذرؤكم" .

﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝١١﴾ وتعني مفردة "يذرؤكم" «ذرأ: في صفات الله، وهو الذي ذرأ الخلق أي

[1] – الدر الثمين في الكتاب المبين، التواتي بن التواتي الأغواطي الجزائري، مج17، ص225.

[2] – لسان العرب، ابن منظور، ج10 ص316.

[3] – التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ج3، ط1، 1422هـ-2001م، ص 2324.

[4] –مجمع البيان في تفسير القرآن، أبي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، ص26 .

خلقهم، والمعنى عند أبو أسحق أي يكثركم بجعله منكم ومن الأنعام أزواجاً»[1]، و﴿يذرؤكم فيه﴾ تعني يخلقكم فيه أي في ذلك الخلق على هذه الصفة لا يزال يذرؤكم فيه ذكوراً وإناثاً خلقاً من بعد خلق وجيلاً بعد جيل ونسلاً بعد نسل من الناس والأنعام.[2]

جاءت هذه المفردة متناسبة بأصواتها وجرسها لما توحي إليه من عظمة الخالق في خلقه في السياق،وكيف يبدع في خلقه بجعله الأزواج للرجال من جنسهم وكونه سبباً في تكاثرهم، حيث أن أصوات هذه المفردة قوية وهي(ي) مجهورة، (ذ) مجهورة، (ر) مكرر منحرف، (ؤ)مجهور ، (ك) شديد، (م) مجهور التي مصدرها الشفتان، وتحمل في صفاتها معاني القوة من إبداع والخلق وهي من صفات المميزة لله عز وجل ومن دلائل قدرته، وذلك لأن هذه المفردة بنيت من حروف قوية وشديدة دالة على عظمة الله في خلقه.

﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ أي أن الله ليس له نظير لا في ذاته ولا في صفاته ولا أفعاله، لأنه الواحد الأحد، الذي لم يلد ولم يولد، وهو السامع لجميع مخلوقاته، ومختلف الأصوات، كما أنه كامل البصر لكل صغيرة وكبيرة، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ظاهرة أو خفية، وهذا ما دلت عليه أصوات هذا التركيب لما يحمله من معاني القوة من قدرة وتعظيم الذي يوحي إليه هذا السياق.

***المفردة القرآنية" شرع".**

﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣ ﴾ (شرع) هي بمعنى:«أظهر وبين وأوضح»، [3] وتعني هذه المفردة في هذه الآية بأن الله أبان وسنّ للمسلمين من المعتقدات وأصول التوحيد ما أمر به نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى أن يحافظوا على توحيد الله وطاعة رسله وتفريق في شرائع الله من حلال وحرام[4]

أسهمت أصوات هذه المفردة وحركاتها في الكشف عن دلالتها الصوتية، حيث بنيت بحروف لينة وضعيفة تدل على التفشي والهشاشة، وجاءت صفاتها متناسبة بجرسها ومعناها مع طبيعة الليونة والرخاوة والرقة التي توحي إلى السياق، حيث أن(ش) رخو مهموس مستفل، و(ر) منفتح مستفل، وكذلك (ع) منفتحة مستفلة، وهذه الصفات تدل على ما بين وسن الله للمؤمنين من الشريعة والدين الحنيف وما وصى به الأنبياء من نوح ومُحَمَّد عليه الصلاة والسلام.

---

[1] – لسان العرب، ابن منظور،ج5، ص32.

[2] – تفسير ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار الثقافة، الجزائر، ط1، 1410هـ- 1990م، ص114.

[3] – ينظر لسان العرب، ابن منظور،ج7، ص90-91.

[4] – التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 1422هـ-2001م، ص2329.

*** المفردة القرآنية"فادع"**

﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ ﴿١٥﴾ ﴾ ويعني إلى هذا القرآن فادع واستقم يا مُحَمَّد ولا تتبع أهواء الذين شكّوا في الحقّ الذي شرعه اللهُ لكم، من الذين أُورثوا الكتاب من بعد القرون الماضية قبلهم، فتشك فيه كالذي شكُّوا فيه.[1] ومن اجل التفريق الذي حدث لأهل الكتاب، أمرناك يا مُحَمَّد أن تدعو الناس إلى دين الحنيفة السمحة، الذي وصينا به جميع المرسلين قبلك، فادع يا مُحَمَّد إليه والزم النهج القويم مع الاستقامة ، ولا تتبع أهواء المشركين الباطلة فيما يدعونك إليه من ترك دعوة التوحيد.[2]

بنيت هذه المفردة بأصوات قوية متمثلة الفاء والدال والعين، وجميع الأصوات تمتاز بصفات مجهورة وذلقية وشديدة، جعلت من هذه الأصوات بتركيبها متناسبة مع معاني القوية التي تمتاز بها هذه المفردة من دعوة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم الناس إلى الشريعة التي أحلها الله لهم، وأن لا يتبع المشككين في كتاب الله وفرّقوه.

***المفردة القرآنية"حرث".**

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ وتعني كلمة "الحرث" هو «العمل للدنيا والآخرة، وفي الحديث: "احْرُثْ لدُنْياك كأَنك تعيش أَبداً، واعمل لآخرتك كأنك تمُوتُ غداً"»[3]، وتعني هذه المفردة في الآية أنه من كان يريد بعمله ثواب الآخرة ونعيمها، نزد له في أجره وثوابه، بمضاعفة حسناته، ومن كان يريد بعمله متاع الدنيا ونعيمها فقط، نعطيه بعض ما يطلبه من المتاع العاجل مما قدر له.[4]

جاءت حروف هذه المفردة بأصواتها دالة على الكسب والنصيب الذي يحصده الإنسان، وبنيت من حروف رخوة مهموسة مستفلة، وهذه الصفات لها دلالة على التماسك والتعلق بشيء، ف (ح) مهموس مستفل منفتح،(ر) رخو مستفل منفتح، و(ث) رخو مهموس منفتح.

*** المفردة القرآنية" شورى".**

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ وتدل كلمة "شورى" وهي تعني يتشاورون في الأمور ولا يعجلون، ولا يبرمون أمراً من مهمات الدنيا والدين إلا بعد المشورة[5]، وذلك ليتساعدوا بآرائهم في مثل الحروب وما جرى مجراها، وكان الرسول ﷺ يشاورهم في الحروب ونحوها ليطيب

---

[1]- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر، ج20، ط1422،1هـ- 2001م،ص485.

[2] - صفوة التفاسير، مُحَمَّد علي الصابوني، مج3، ص136.

[3] - لسان العرب، ج3، ص120.

[4] صفوة التفاسير، مُحَمَّد علي الصابوني، دار الجيل، بيروت، دار الصابوني، القاهرة،مج3،ط3، 1415هـ- 1995م، ص137

[5]- المرجع نفسه، ص143.

بذلك قلوبهم[1] بنيت كلمة"شورى" بأصوات مميزة تحمل جرس ومعاني لها أثر عظيم في حياة الفرد والمجتمع، كما أن لها صفات متناسبة مع معناها توحي إلى التفشي والانفعال التي تحدثه هذه المفردة حيث أن(ش) رخوة، (و)مد لين، (ر) رخو مستفل منفتح، وهي بهذه الصفات تحدث ليونة وطيبة واطمئنان في قلوب الناس لما لها من مد وانفتاح.

[1] – تفسير ابن كثير، إسماعيل بن كثير، دار الثقافة، الجزائر، ط1، 1410هـ- 1990م، ص124.

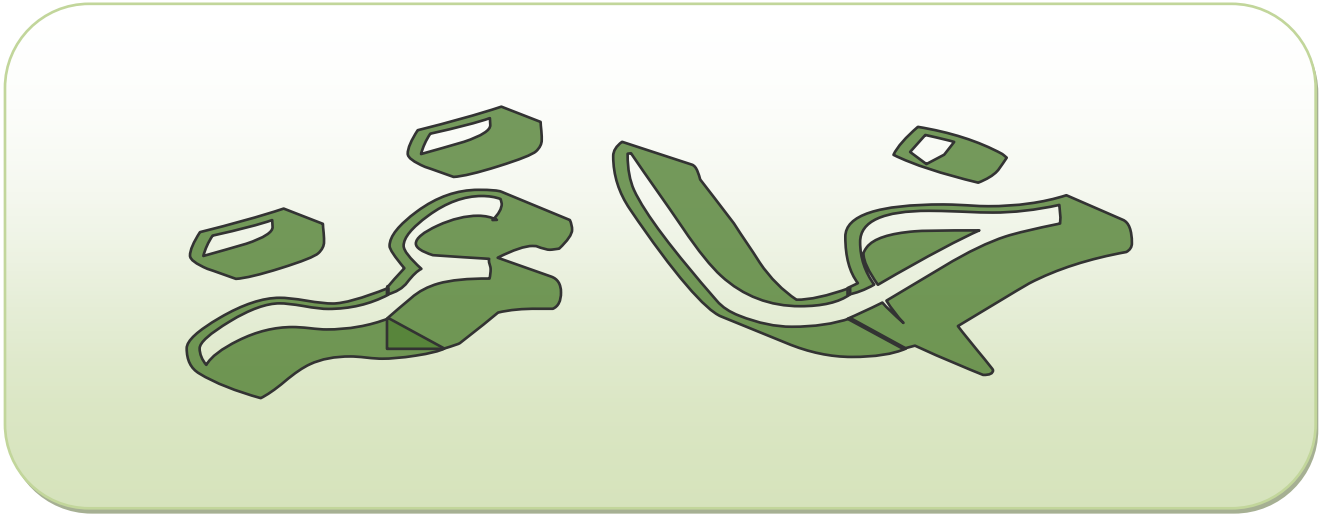

وفي الأخير ومن خلال هذا العمل المتواضع الذي يدور حول موضوع الصوت في المفردة القرآنية ودوره في تمثيل المعنى وذلك في سورة الشورى "كنموذج"، حاولنا أن نقف على الدور الذي يلعبه الصوت في المفردة القرآنية في تمثيل المعنى والذي أمكننا من استخلاص عدة نتائج أهمها:

إن القرآن الكريم نسيج من مفردات مختارة دقيقة موحية، مستقرة في مكانها، متسقة فيما بينها، مكونة من عبارات أو جمل، أو بالأحرى آيات مؤثرة في نفس سامعيها، وذلك نظرا لانتظام وانسجام أصواتها، فقد قدم فيها ما قدم، وأخر ما أخر، وذكر ما ذكر، وحذف ما حذف، وتماثلت واختلفت فيما بينها، واستعملت صيغة دون أخرى لاعتبارات نفسية دقيقة.

كما إن هذه المفردات تمتاز بخصائص تجعلها تختلف عن غيرها من المفردات، وذلك من تناسق صوتي على مستوى الكلمة، من حيث التناسب بين صفات الأصوات ومعنى الكلمة، وبين إيحاء الأصوات ومعنى الكلمة، وكذلك الدقة في الوضع واتساقها الكامل مع المعنى وذلك من خلال الدقة في الاختيار والدقة في المعنى، والدقة في الوصف، والدقة في التصوير، ومنه يمكننا القول إن هذا تصوير لجمالية المفردة القرآنية.

إن ما يمثل المفردة القرآنية هو الصوت الذي يعتبر ظاهرة طبيعية، فكل ما يتعلق بها مصدره الصوت؛ أي لتحديد هيئة المفردة، أو تحديد بطاقة تعريف عنها لابد من تحديد أصواتها من حيث معرفة مخرجها من خلال الأعضاء المسؤولة عن نطقها، وصفاتها القوية والضعيفة، والخصائص التي يتميز بها عن غيرها من الأصوات، وكذا تحديد العلاقة بينها وبين غيرها من الأصوات، وتحديد الانسجام والتلاحم بينها وبين المعنى، فهو يعتبر أي الصوت من الدرجة الأولى لتمثيل المعنى.

جاء البناء الصوتي في سورة الشورى شاملا لمحتويات المفردة لما فيها من نبر فقد كان عنصر فعال في سورة الشورى، وذلك لأنه يمثل ارتفاع الصوت وارتكازه في مقطع معين، وهو يثير تنبيه في أذن السامع.

أما تنغيم فقد كان له دور بارز في السياقات النص القرآني، مما زاده جرسا موسيقيا مميزا، وذلك من خلال تدرج الأصوات في رقتها وغلظها، مما أدى إلى تنوع صور الأداء وموسيقى الكلام أثناء نطق المفردة، وكذالك تحديد المعنى.

وفيما يخص الإيقاعات الصوتية فقد جاءت متنوعة من حيث الصفات والمخارج الصوتية، مما أدى الى ظهور وبروز العديد من الحقائق التي تتميز بها سورة الشورى التي تنطوي تحت حقيقة واحدة وهي حقيقة " الوحي والرسالة " وهو الهدف الرئيسي للسورة الكريمة.

أما العلاقة بين صفات الأصوات والمعنى في المفردة القرآنية في سورة الشورى جاءت متسمة بالانسجام والتلاحم، وذلك لأنها لا تحمل أي دلالات أو معاني في ذاتها دون تناسقها في المفردة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش

1. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، دط، دت.
2. الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفا، عمان، ط1، 1431هـ- 2010م.
3. البيان والتبيين، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط1، 1417هـ- 1998م.
4. تفسير ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار الثقافة، الجزائر، ط1، 1410هـ- 1990م.
5. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر، ج20، ط1، 1422هـ- 2001م.
6. تفسير سورة الشورى، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط4، 1413هـ- 1993م.
7. التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ج3، ط1، 1422هـ- 2001م.
8. تهذيب المقدمة اللغوية العلايلي، أسعد أحمد علي، دار السؤال، دمشق، ط3، 1413هـ- 1985م.
9. الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، ت: عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 2001م.
10. الدر الثمين في تفسير الكتاب المبين، التواتي بن التواتي الأغواطي الجزائري، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، مج17، دط، دت.
11. دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا، يحي عبابنة، دار الشروق، عمان، ط1، 2000م.
12. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1418هـ، 1997م.
13. دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، خالد قاسم بني دومي، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2006م.
14. سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان ابن جني، ت: مُحَمَّد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج1، ط1، 1421هـ- 2000م.
15. الصحاح في اللغة والعلوم، عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت،ج2، دط، دت.
16. صفوة التفاسير، مُحَمَّد علي الصابوني، دار الجيل، بيروت، دار الصابوني، القاهرة، مج3، ط3، 1415هـ، 1995م.
17. الصوتيات اللغوية، عبد الغفار حامد هلال، دار الكتاب الحديث، ط1، 2008م.

18. العربية وعلم اللغة الحديث، مُحَمَّد مُحَمَّد داود، دار غريب، دط، 2001م.
19. علم الدلالة، علي مُحَمَّد الخولي، دار الفلاح، عمان، ط1، 2001م.
20. علم المفردة القرآنية، حسين الخليفة، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط1، 1439هـ، 2008م.
21. في الصوتيات اللغوية، عبد الغفار حامد هلال، دار الكتاب الحديث، ط1، 2008م.
22. الكتاب، سيبويه، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ج4، ط2، 1402هـ- 1982م.
23. لسان العرب، ابن منظور، ت:ياسر إسماعيل أبو شادي، مجدى فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ج7، دط، دت.
24. مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1434هـ- 2008م.
25. مبادئ اللسانيات، أحمد مُحَمَّد قدور، دار الفكر،ط3، 1429هـ- 2008م.
26. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج9، ط1، 1418هـ- 1997م.
27. المختار من صحاح اللغة، مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، مُحَمَّد عبد اللطيف السبكي، مطبعة الاستقامة، دط، دت.
28. المدخل إلى علم الأصوات اللغوية، غانم قدوري الحمد، دار عمان، ط1، 1425هـ- 2004م.
29. مقدمة في علم الأصوات العربية، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، الجريسي، ط3، 1424هـ- 2004م.
30. الواضح في أحكام التجويد، مُحَمَّد عصام مفلح القضاة، دار النفائس، الأردن، دط، دت.

- **الرسائل الجامعية:**

31. الإعجاز في تناسق الصوت والمعنى في المفردة القرآنية، مُحَمَّد رضا حسن، الخوري، رسالة الدكتوراه، إشراف إبراهيم الشافعي، سمير الشريف استيتية، جامعة اليرموك، 2008م.
32. نبر الاسم الجامد والمشتق دراسة فيزيائية تطبيقية، أحمد سلامة الجنادبة، المشرف كمال أمين عبهري، أطروحة دكتوراه، تخصص دراسات لغوية،2014م.

- **الدوريات**

33. التغيرات الصوتية وقوانينها(المفهوم والمصطلح)، سامي عوض، صلاح الدين سعيد حسين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مج31، العدد1، 2009م.

34. التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، سهل ليلى، مجلة قسم اللغة والأدب، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة،الجزائر،العدد7، جوان 2010م

35. الوظيفة الصوتية والدلالة اللغوية، عبد القادر البار، مجلة الأثر، العدد30، جوان2008 م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	**أ–ب**
تمهيد : الدراسات اللغوية للقرآن وموقع دراسة المفردات	**4**
الفصل الأول: الصوت اللغوي والمعنى في العربية والقرءان	**9–31**
المبحث الأول: مفهوم وخصائص الصوت اللغوي	**9**
المطلب الأول: مفهوم الصوت لغة واصطلاحا	**9**
المطلب الثاني: خصائص الصوت اللغوي	**10**
المبحث الثاني: وظيفة الصوت في التركيب	23-21
المطلب الاول: التغيرات الصوتية	21
المطلب الثاني: القوانين الصوتية	22
المبحث الثالث: الصوت والمعنى حدود وتداخل	31-24
المطلب الاول: الصوت والمعنى	24
المطلب الثاني: تداخل الصوت والمعني عند القدماء والمحدثين	27
الفصل الثاني: الصوت في المفردة القرآنية ودوره في تمثيل المعنى في سورة "الشورى"	45-33
المبحث الاول: التعريف بالسورة وموضوعاتها	34-33
المطلب الاول: التعريف بالسورة	33
المطلب الثاني: موضوعاتها	33
المبحث الثاني: البناء الصوتي والايقاعات الصوتية لمفردات سورة الشورى	41-35
المطلب الاول: البناء الصوتي	35

المطلب الثاني: الايقاعات الصوتية	38
المبحث الثالث: علاقة صفات الاصوات بالمعنى في سورة "الشورى"	45-41
خاتمة	47
قائمة المصادر والمراجع	49
الملخص	55

ملخص:

ما يميز المفردة القرآنية التماثل والاختلاف والتناسق والانسجام القائم بين أصواتها من حيث بنائها وإيقاعاتها المتنوعة والعلاقة بين صفاتها ومعانيها، فهي مفردات معجزة وكيف لا فهي من صنع الرحمان عجز عن تقليدها العديد من العلماء، من خلال هدا الإطراء حاولنا أن نقف على الدور الذي يلعبه الصوت في المفردة القرآنية من خلال تمثيله للمعنى في سورة الشورى فقمنا بدراسة البناء الصوتي لمفردات سورة الشورى من خلال تقطيع بعض الآيات وقفا للمقاطع العربية، واستخرجنا من آيات أخرى ما يسمى بالنبر والتنغيم، وقمنا كذلك بدراسة الإيقاعات الصوتية لهذه السورة من خلال عملية الإحصاء، أحصينا أصوات سورة الشورى فوجدنا أن صوت اللام هو الصوت الأكثر بروزا كما أدى هذا الى بروز العديد من الحقائق التي تنطوي تحت حقيقة واحدة وهي "حقيقة الوحي والرسالة"،إضافة الى ذالك استخرجنا العلاقة بين صفات الأصوات والمعنى من هذه السورة فكانت علاقة متسمة بالانسجام والتلاحم.

الكلمات المفتاحية : المفردة القرآنية، الصوت، المعنى.

Summary:

What distinguishes the Qur'anic vocabulary is the symmetry, difference, consistency and harmony that exists between its sounds in terms of its structure, its various rhythms, and the relationship between its qualities and meanings. The Qur'anic vocabulary through its representation of the meaning in Surat Al-Shura, so we studied the phonetic structure of the vocabulary of Surat Al-Shura by cutting some verses in order to stop the Arabic syllables. , We counted the sounds of Surat Al-Shura and found that the sound of Al-Lam is the most prominent sound. This also led to the emergence of many facts that involve under one fact, which is "the reality of revelation and the message." In addition, we extracted the relationship between the characteristics of sounds and meaning from this surah, and it was a relationship characterized by harmony and cohesion .

Keywords: Quranic vocabulary, sound, meaning.